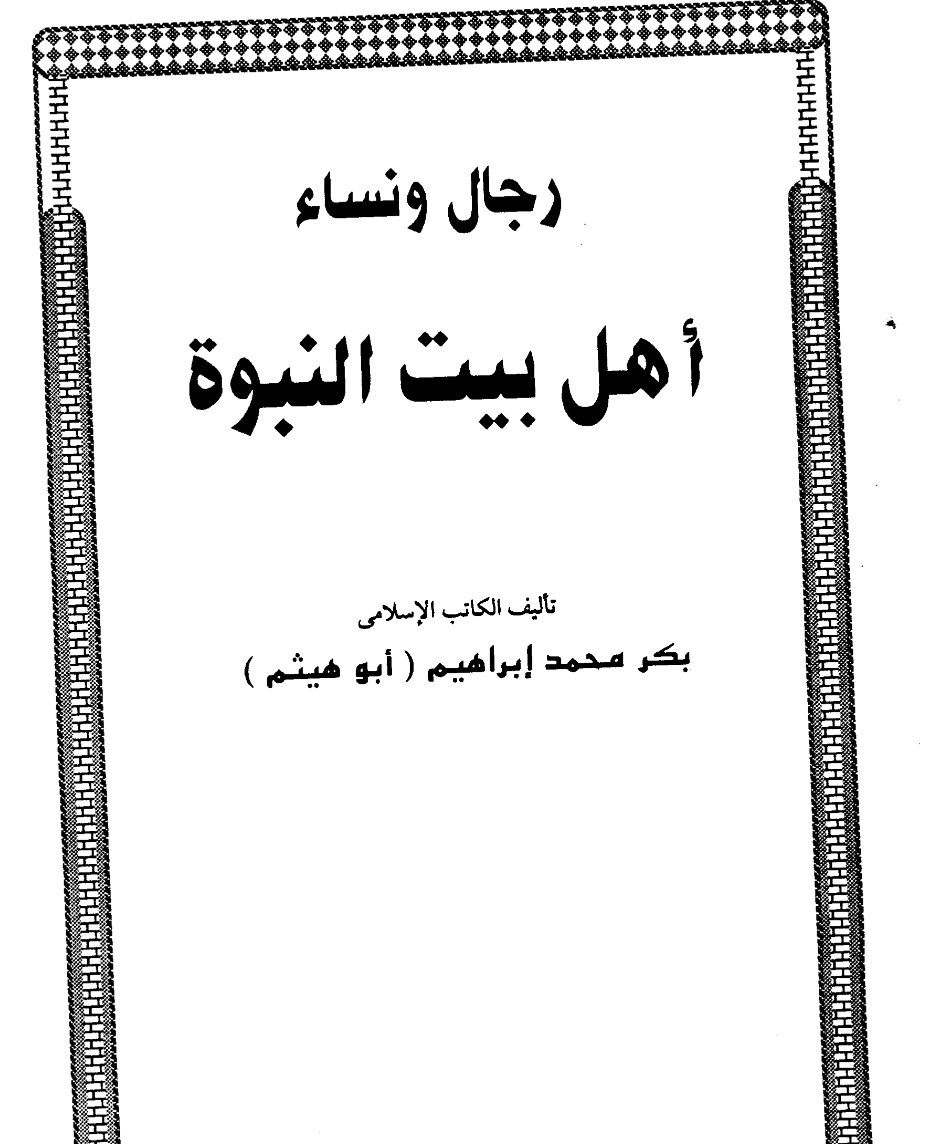


رجال ونساء

أهل بيت النبوة

تأليف الكاتب الإسلامي

بكر محمد إبراهيم (أبو هيثم)

الناشر

المكتبة المحمودية

ميدان الأزهر الشريف

ت : ٥١٠٣٠٦٧

رقم الإيداع ١٩٤٢٥ / ٢٠٠٠

دار البيان للطباعة
هدفنا نشر الكتاب الأسلامى
تليفون وفاكس : ٢٩٦٧١٨٨



المقدمة :

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

وبعد:

فهذا الكتاب - **رجال ونساء أهل بيت النبوة** - ضمنته نسب النبى ﷺ حتى آدم عليه السلام وأعمام النبى ﷺ وأبناء أعمامـه وبنات عماته وأخواله وخالاته وأمهاته من الرضاع وبناته وأبناءه وأحفاده وحفيداته .

وتكلمت بشيء من التـفصيل عن بنات الرسـول ﷺ وأحفاده وحفـيداته رضى الله عنهم .

وتحدثت عن مناقب أهل البيت وخـاصة فاطمة والحسن والحـسين سبطا رسول الله ﷺ وعن مناقبهما وجهادهما رضى الله عنهما .

وكذلك سـيرة بناته الكريمات ومناقـبهن إلى غيـر ذلك من سيرة الأسـرة النبوية الكريمة وأصولها وفروعها.

نفعنا الله بسيرتهم وجعلنا ممن يحبونهم ويقرونهم ويعرفون حقهم .

ولعل الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى هذه النماذج الطيبة المضيئة لتنير لها حوالك الظلمات وتسترشد بها فيما نعانيه من تمزق وتشتت وتعيد أمجادها التالدة ليكون النصر حليفهم ويتحقق لهم باتباعهم سعادة الدارين .

ولله الحمد والمنة

المؤلف

الكاتب الإسلامى الشيخ

بكر محمد إبراهيم

❊ ❊ ❊

حاضنات الرسول ﷺ

١ - مرضعة الرسول ﷺ حليمة السعدية

هى حليمة بنت أبى ذؤيب ، وهو عبد الله بن الحارث بن شجنة بن رزام ، أم النبى من الرضاعة ، وهى التى أرضعت الرسول ﷺ حتى أكملت رضاعه ، ورأت منه الآيات العجيبة وهو فى المهد ، ذلك أنها خرجت من بلدها مع زوجها، وابن لهما صغير ترضعه فى نسوة من بنى سعد بن بكر تلتمس الرضعاء ، قالت : وذلك فى سنة شهباء لم تبق لنا شيئًا ، قالت : فخرجت على أتان[1] لى قمراء[2] معنا شارف[3] لنا والله ما تبض[4] بقطرة ، وما ننام ليلنا من صبينا الذى معنا من بكائه من الجوع ، وما فى ثديي ما يغنيه ، وما فى شارفنا ما يغذيه ، ولكنا كنا نرجوا الغيث والفرج ، فخرجت على أتانى تلك ، فلقد أويت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجزا ، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء ، فما منا امرأة إلا وقد عُرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذا قيل لها : إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجوا المعروف من أبى الصبى . فكنا نقول : يتيم؟ وما عسى أن تصنع أمه وجده؟ فكنا نكرهه لذلك ، فما بقيت امرأة قدمت معى إلا أخذت رضيعًا غيرى ، فلما أجمعنا الانطلاق (الرجوع) قلت لصاحبي: والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحبى ولم آخذ رضيعًا ، والله لاذهبن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه ، قال : لا

(١) انثى الحمار .
(٢) شديدة البياض .
(٣) ناقة مسنة
(٤) ليس فى ضرعها لبن يسيل .

عليك أن تفعلى ، عسى الله أن يجعل لنا فيــه بركة . قالت : فلما أخذته رجعت به إلى رحلى ، فلما وضعته فى حجـرى أقبل على ثدياى بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب مـعه أخوه حتى روى ، ثم ناما ومـا كنا ننام منه قبل ذلك ، وقام زوجى إلى شارفنا تلك فإذا بها حافل ، فحلب منها ما شرب، وشربت معه، حتى انتهينا ريًا وشـبعا ، فبتنا بخير ليلة ، قالت: فـقال صاحبي[1] حين أصبحنا: تعلمى والله يا حليمة لقد أخذت نسمة[2] مباركة ، فقلت والله إنى لأرجو ذلك ، قالت : ثم خـرجنا وركبت أتانى ، وحملته علـيها معى فـوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليـها شيء من حمـرهم ، حتى إن صواحبى ليـقلن لى : يا ابنة أبى ذؤيب ويحك! أربعى[3] علينا ، أليست هذه أتانك التى كنت خرجت عليـها ؟ فأقول لهن بلى والله ، إنها لهى ، فيقلن : والله إن لها لشأنا .

قـالت : ثم قـدمنا منازلنـا من بلاد بنى سـعـد ومـا أعلم أرضًا من أرض الله أجدب[4] منهـا ، فكانت غنمى تروح على حين قـدمنا به معـنا شبـاعًا لبًنا فنحلب ونشرب وما يحلـب إنسان قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع ، حـتى كان الحاضـرون مـن قـومنا يقـولون لرعيـانهم : ويلكم ! اسـرحوا حـيث يسـرح راعى بنت أبى ذؤيب. . ، فتروح أغنامهم جيـاعًا ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنمى شباعًا لبنًا ، فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير حتى مضت سنتاه[5] وفصلته[6] .

روى أبو داود عن عمـارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبـره قال: رأيت النبى ﷺ يقسم لحمًا بالجـعرانة قال أبو الطفيل : وأنا يومئذ غـلام أحمل عظم الجزور ، إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبى ﷺ فبـسط لها رداءه ، فجلست عليه ، فقلت : من هى ؟ فقالوا : هذه أُمُّه التى أرضعته[7] .

---

(١) زوجى .
(٢) روح .
(٣) انتظرى وتمهلى .
(٤) لا تنبت الزرع
(٥) مدة الرضاعة .
(٦) فطمته - سيرة ابن هشام (١ / ١٠٣ - ١٠٤) .
(٧) سنن أبى داود (٥١٤٤) ، والطبرانى مجمع الزوائد (٩ / ٢٥٩) .

٢ - الشيماء

هى الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى ، أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة ، وهى ابنة حليمة السعدية ، وكانت تحضنه مع أمها وتوركه (تحمله على وركها) روى ابن إسحاق عن أبى وجزة السعدى أن الشيماء لما انتهت إلى رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله إنى لأختك من الرضاعة !

فقال : وما علامة ذلك ؟

فقالت : عضة عضضتها فى ظهرى وأنا متوركتك .

فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه ، ثم قال لها : «ههنا » فأجلسها عليه ، وخيرها فقال : « إن أحببت فأقيمى عندى محببة مكرمة ، وإن أحببت أن أمتعك فارجعى إلى قومك » .

فقالت : بل تمتعنى وتردنى إلى قومى ، فمتعها وردها إلى قومها .

وقال أبو عمر بن عبد البر فى « الاستيعاب » : أغارت خيل رسول الله ﷺ على هوازن وأخذوها فيمن أخذوا من السبى ، فقالت لهم : أنا أخت صاحبكم ، فلما قدموا بها على النبى ﷺ قالت له: يا محمد أنا أختك ، وعرفته بعلامة عرفها، فرحب بها وبسط لها رداءه ، فأجلسها عليه ، ودمعت عيناه ، وقال لها : «إن أحببت فأقيمى عندى مكرمة محببة ، وإن أحببت أن ترجعى إلى قومك وصلتك»[1] .

فقالت : بل أرجع إلى قومى ، فأسلمت ، فأعطاها رسول الله ﷺ ثلاثة أعبد

---

(١) منحتك منحة .

وجارية ، وأعطاها نعما وشاء .

وذكر محمد بن المعلى الأزدى قال . كانت الشيماء ترقص النبى ﷺ وهو صغير وتقول :

يا ربنا ابق لنا محمدا حتى أراه يافعا وأمــردا

ثم أراه سيدًا مسـودا واكبت أعاديه والحسدا

واعطه عزًا يدوم أبدًا

قال : فكــان أبو عروة الأزدى إذا أنشــد هذا يقول: مــا أحسن ما أجــاب الله دعاءها .

❊ ❊ ❊

٣ - حاضنة النبى ﷺ
أم أيمن

هى أم أيمن بركة بنت ثعلبة بن عمرو الحبشية ، كانت حاضنة النبى ﷺ ، تحنو عليه بعد وفاة أمه ، وقد أعتقها النبى ﷺ حين تزوج خديجة ، فتزوجت عبيد بن زيد من بنى الحارثة بن الخزرج ، فولدت له أيمن .

هاجرت أم أيمن وهى صائمة ، فعطشت وليس معها ماء ، وقد أجهدها العطش، فنزل عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض (حبل) ، فأخذته فشربته حتى رويت[1] ، فكانت تقول : ما أصابنى بعد ذلك عطش ، وقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر فما عطشت .

وقد حدث هذا فى طريق هجرتها من مكة إلى المدينة ، عندما خرجت مهاجرة ماشية ليس معها زاد ولا ماء ، ، فأكرمها الله بهذه الكرامة ، قالت : ولقد كنت أصوم بعد ذلك فى اليوم الحار ثم أطوف فى الشمس كى أعطش فما عطشت بعد .

كان رسول الله ﷺ يحب أم أيمن ويجلها ، وكان يقول لها : يا أمه (أى يا أمى)[2] .

وكان ﷺ يمازحها ، فقد جاءت له يومًا فقالت : يارسول الله احملنى .

فقال : أحملك على ولد الناقة .

(١) وهذا من كرامات الأولياء ومعروف أن الصحابة هم خير البشر بعد الأنبياء .
(٢) مستدرك الحاكم (٤ / ٦٣ ، ٦٤) طبقات ابن سعد (٨ / ٢٢٤) سير اعلام النبلاء (٣ / ٤٨٨) .

فقالت : إنه لا يطيقنى - أى لا يستطيع حملى - ولا أريده .

قال : لا أحملك إلا عليه[١] .

وفى رواية أنس فى صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ زارها فقربت إليه شرابًا فرده ، فأقبلت على رسول الله ﷺ تصخب عليه وتذمر عليه . . . الحديث[٢] .

فقد كانت تدل عليه ﷺ لكونها حضنته وربته ﷺ[٣] .

عن أنس قال : ذهب رسول الله ﷺ إلى أم أيمن زائرًا ، وذهبت معه ، فقربت إليه شرابًا ، فإما أنه كان صائمًا ، وإما أنه كان لا يريده ، فرده ، فأقبلت على رسول الله ﷺ تصخب عليه[٤] ، فقال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر : انطلق بنا إلى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله ﷺ يزورها ، فلما انتهينا إليها بكت ، فقال لها : ما يبكيك؟ ما عند الله خير لرسوله ، فقالت : والله ما أبكى لذلك ألا أكون أعلم أن ما عند الله خير لرسوله ، ولكن أبكى لأن الوحى انقطع من السماء ، فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها[٥] .

انظر إلى وفاء أبى بكر وعمر رضى الله عنهما لذكرى رسول الله ﷺ واقتدائهما بسيرته حتى أنهما ليودان من كان يوده ويزوران من كان يزوره ويعظمان من كان يعظمه، وانظر إلى وفاء أم أيمن للرسول ﷺ وحزنها على انقطاع وحى السماء وكيف كانت تقوى الصحابة وترجعهم للدين .

❊ ❊ ❊

---

(١) طبقات ابن سعد (٨ / ٢٢٤) .
(٢) مسلم (٢٢٥٤) ، دلائل النبوة (٧ / ٢٦٦) .
(٣) شرح النووى (١٦ / ٩) .
(٤) ترفع صوتها .
(٥) رواه مسلم (٢٤٥٤) ، والبيهقى فى الدلائل (٧ / ٦٦) .

٤ - فاطمة بنت أسد
- رضى الله عنها -

هى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصى الهاشمية والدة على بن أبى طالب ، وكانت ترعى النبى ﷺ بعد وفاة أمه .

يروى أنس بن مالك رضى الله عنه قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم على رضى الله عنها[1] دخل عليها رسول الله ﷺ فجلس عند رأسها فقال : « رحمك الله يا أمى ، كنت أمى بعد أمى ، تجوعين وتشبعينى ، وتعرين وتكسيننى ، وتمنعين نفسك طيبًا وتطعميننى تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة » .

ثم أمر رسول الله ﷺ أن تغسل ثلاثًا ، فلما بلغ الماء الذى فيه الكافور سكبه رسول الله ﷺ بيده ، ثم خلع رسول الله ﷺ قميصه ، فألبسها إياه ، وكفنها ببرد فوقه ، ثم دعا رسول الله ﷺ أسامة بن زيد وأبا يوب الأنصارى وعمر بن الخطاب ، وغلامًا أسود يحفرون ، فحفروا قبرها ، فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله ﷺ بيده ، وأخرج ترابه بيده ، فلما فرغ دخل رسول الله ﷺ فاضطجع فيه فقال :

« الذى يحيى ويميت ، وهو حى لا يموت اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ، ولقنها حجتها ، ووسع لها مدخلها ، فإنك أرحم الراحمين » .

وكبر عليها أربعًا ، وأدخلوها اللحد هو والعباس وأبو بكر الصديق

---
(١) توفيت بالمدينة وكانت قد أسلمت قديمًا وهاجرت إلى المدينة .

رضى الله عنهم[١] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما ماتت فاطمة بنت أسد أم على بن أبى طالب خلع النبى ﷺ قميصه وألبسها إياه ، واضطجع فى قبرها ، فلما سوى عليها التراب قالوا : يا رسول الله : رأيناك صنعت شيئًا لم تصنعه بأحد .

فقال : « إنى ألبستها قميصى لتلبس من ثياب الجنة ، واضطجعت معها فى قبرها ليخفف عنها من ضغطة القبر ، إنها كانت أحسن خلق الله إلى صنيعًا بعد أبى طالب»[٢] .

❊ ❊ ❊

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه روح بن صلاح وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح مجمع الزوائد (٩ / ٢٥٦ ، ٢٥٧) .

(٢) قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٩ / ٣٥٧) رواه الطبرانى فى الأوسط - أعلام النبلاء (٣ / ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، الاستيعاب (٤ / ٢٣١٢) ، الإصابة (٤ / ٣١٠) من (٧٣١) .

٥ - ثويبة

مولاة أبى لهب ، أرضعته بلبن ابنها مسروح .

وجاء فى عيـون الأثر لابن سيد الناس[١] : أن ثويبـة كانت أرضعت قـبله ﷺ حمزة بن عبد المطلب وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد ، وذكر هذا أيضًا البخاري[٢]، ومسلم[٣] وابن سعد فى الطبقات[٤] .

❊ ❊ ❊

(١) عيون الأثر : (١ / ١١٠) .
(٢) البخارى (٥١٠١) .
(٣) مسلم (١٤٤٦) .
(٤) طبقات ابن سعد (١ / ١٠٨) .

بنات النبى ﷺ

١ - زينب بنت محمد -ﷺ- رضى الله عنها

ولدت زينب بنت محمد ﷺ فى بيت أبيها محمد وأمها خديجة بنت خويلد رضى الله عنها قبل البعثة ، وكانت أول أولاده تبكيرًا ، تربت بين أب كان رحمة للعالمين وصاحب خلق عظيم ، كما قال تعالى: ﴿ **وإنك لعلى خلق عظيم** ﴾ وأم هى سيدة نساء العالمين رضى الله عنها .

كانت زينب رضى الله عنها هى البكر لأبيها ﷺ وأمها رضى الله عنها حيث ولدت بمكة أحبها والداها وأحاطاها بالرعاية والحب .

ولما بلغت مبلغ الشباب ، واكتملت أنوثتها ونضجت خطبتها خالتها هالة بنت خويلد لابنها أبى العاص بن الربيع ، وكان أبو العاص من فتيان مكة المعدودين شرفًا ومالاً ، قرشى الأصل ، يلتقى نسبه مع رسول الله ﷺ عند عبد مناف بن قصى ، ويلتقى نسبه من ناحية الأم هالة بنت خويلد عند جد زينب بنت محمد من ناحية الجد خويلد .

ووافق النبى ﷺ وزوجته خديجة رضى الله عنها ورحبا بالخطبة المباركة وكان ذلك قبل البعثة .

وفرحت زينب بزواجها ورضا والديها ، وزفت إلى عريسها أبى العاص ابن خالتها ، وأهدتها أمها قلادة (عقد) غالية عندها .

وعاشت زينب فى بيتا زوجها سعيدة هانئة تنعم بدفء الحياة الزوجية وزوجها

يشملها بالحب والرعاية ، وقد رزقهما الله بابنة هى أمامة وولد هو على .

وبعث رسول الله ﷺ وجاء الأمر الإلهى بالدعـوة لذوى القربى والعشيرة أولاً ثم الناس كـافة بعد ذلك فـآمنت به زوجتـه خديجـة بنت خويلد رضى الله عـنها وبناته جمـيعهن ، فأسلمت زينب ، وأخـبرت زوجها أبا العـاص بالإسلام والدين الجديد ، وأنها أسلمت ودعـته إلى الإسلام ، ولكنها لم تجد لديه اسـتجابة للدين الجديد .

وحاولت زينب أن تقنع زوجها بالدخول فى الدين الجديد إلا أنه أجابها : والله ما أبوك عندى بمتهم ، ولكنى أكره أن يقال إنى خذلت قومى ، وكفرت بدين آبائى إرضاء لامرأتى .

وحزنت زينب لرفض زوجـها الدخول فى الدين الجديد ، وحـاولت قريش أن تجعله يفارق زوجته كـما فعل ابنا أبى لهب إلا أنه رفض ذلك بشدة وأعلن لهم أنه لن يفارق صاحبته وما يحب أن له بامرأته امرأة من قريش .

وتعيش زينب فى بيت زوجها صابرة محتسـبة تنتظر ما يأتيها من الفرج كى يعود البيت إلى حاله الأول .

وتوفيت أمهـا خديجة بنت خويلد قبل الهجـرة بثلاث سنوات ، وحزنت زينب لفراق أمها ، وكـذلك هاجرت أختها رقية مـع زوجها عثمان بن عفـان إلى الحبشة من قبل ، وها هى تعـانى رفض زوجها وعنـاده ورفضه التسـليم والإسلام لـدين الله .

ويهاجر رسول الله ﷺ مع صـديقه أبى بكر الصديق رضى الله عنه إلى المدينة المنورة وبقيت زينب فـى بيت زوجها بمكة وحـيدة ، غابت الأم وانتـقلت إلى ربها وهاجر الأب فى سبيل دعوة الله ، فأصبحت غريبة فى بلدها ودارها .

وخرج المشركون لقتال المسلمين . والتقى الجمعان عند بدر ، وكان النصر للإسلام والمسلمين نصراً مؤزراً ، وخرج مع جيش المشركين أبو العاص زوج زينب رضى الله عنها ، ووقع أسيرًا فى أيدى جيش الإسلام ، واستعرض رسول الله ﷺ الأسرى فوجد أبا العاص فيهم فقال لأصحابه : استوصوا بالأسرى خيراً .

وبعثت قريش فى فداء أسراها من أيدى المسلمين ، وعاش أبو العاص بين المسلمين أسيرًا يرى المعاملة الكريمة وحسن خلق الإسلام وندم أشد الندم على محاربة الإسلام وأهله ، وندم أيضًا على أنه لم يدخل فى هذا الدين منذ الوهلة الأولى ، فهو يعرف محمداً ﷺ وهو أبو زوجته وصهره ، وأخذ فؤاده يهوى إلى الدين الجديد ، ولكنه لا يستطيع أن يعلن ذلك الآن وهو فى الأسر . فيقال : إنه أسلم هروبًا من الأسر .

وأرسلت زينب فداء (زوجها) وكانت القلادة التى أهدتها إليها أمها يوم عرسها، وجاء بالفداء أخوه عمرو بن الربيع، ولم يكد رسول الله ﷺ يرى القلادة حتى خفق قلبه واستعاد ذكرى زوجته الراحلة خديجة رضى الله عنها ورق القلب المحمدى لابنته التى أرسلت فى فداء زوجها أعز ما لديها - قلادة أمها - وتوجه رسول الله ﷺ إلى أصحابه فى حنان الأبوة يستحث كرمهم ومروءتهم فهم الذين يملكون التصرف فى أسيرهم ، فقال لهم : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردوا عليها مالها فافعلوا » .

فقالوا جميعًا : نعم يا رسول الله .

هكذا كانت الاستجابة سريعة من الأصحاب رضوان الله عليهم أجمعين ، إنه الحب والطاعة للرسول ﷺ .

وأخذ رسول الله ﷺ العهد على أبى العاص أن يخلى سبيل زينب لأن الإسلام

قد فرق بينهما[1] . [رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي] .

فعاد أبو العاص إلى مكة ، وفرحت به زوجتـه زينب ولكنه كان حزينًا وأخبرها أنه عاهد أباها أن يرسلها إليه لأن الإسلام قد فرق بينهما .

وقال لها : جـئتك مودعًا يا زينب ، وانهمرت الدموع من عـينيها ، وهى تظن أن زوجهـا سوف يسـافر تـاركًا إياها ، ولكنه أردف قائلاً : لست راحـلاً يا زينب ولكنك أنت الراحلة ، فإن أباك هو الذى طلب منى أن أردك إليه لأن الإسلام قد فرق بيننا .

وبالفعل هاجـرت زينب إلى المدينة المنورة ، ولكن قريشًا لم يجف دماء قـتلاها فى بدر ، فتـصدت لزينب تمنعهـا من الخروج إلى أبيهـا ، وكانت حاملاً فـسقطت وأعادها أبو العاص إلى بيتها كى تسترد عافيتها وصحتها .

وذات يوم اسـتطاع أبو العاص أن يخـرج زينب مع أخـيه كنانة بن الربيع حـتى أبلغها المدينة عند أبيها ﷺ .

وعاشت زينب فى المـدينة تنعم بجوار أبيهـا ﷺ ، وتدعو الله أن يشـرح صدر زوجها للإسلام .

ومضت سنوات وزينـب صابرة محـتسبـة حتى كان العـام السادس الهـجرى ، فوجئت بأبـى العاص زوجها يطرق بابها ، وعـلمت زينب منه أنه جاءها مستـجيرًا بها، فقد خرج فى تجارة له ولقريش وفى عودته لقيته سرية لرسول الله ﷺ بقيادة زيد بن حارثة وأخذت ما لديه من المال والتجارة وهرب منهم أبو العاص ، وعادت السرية بالمال والغنيمة إلى رسول الله ﷺ بين أصحابه .

واستـجابت زينب لأبى العاص فـى طلبه الاستـجارة ، وخرجت عـقب صلاة

---

(١) طبقات ابن سعد ، وسير أعلام النبلاء .

الفجر خلف رسـول الله ﷺ ومن صفوف النساء فى المسـجد أعلنت فى الناس : أيها الناس إنى قد أجرت أبا العاص بن الربيع[١] .

فقال ﷺ : أيها الناس هل سمعتم ما سمعت؟

قالوا : نعم يا رسول الله .

قال: « أما والذى نفس محمد بيـده ، ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سـمعتم ، والمؤمنون يدٌ على من سواهـم يجير عليهم أدناهم ، وقـد أجرنا من أجارت»[٢] .

ودخل رسول الله ﷺ على ابنتـه وقال لها : « أكرمى مـثواه ولا يخلص إليك فإنك لا تحلين له » .

وسألت زينب أباها ﷺ أن يرد لأبى العاص متاعه وأمواله .

فخـرج رسول الـله ﷺ إلى أصحـابه وقال لهم : « إن هذا الرجل من حـيث علمتم ، وقـد أصبتم له مـالاً ، فإن تحسنوا وتردوا عليـه الذى له فإنا نحب ذلك وإن أبيتم فهو فيء الله - غنيمة - الذى أفاء عليكم فأنتم أحق به » .

وكانت الإجابة سريعة وقـالوا : بل نرده عليه يا رسول الله ، وردوا عليه ماله كله كأنه لم يفقد شيئًا .

وشاهد أبو العاص ما فـعله معه المسلمون لثانى مرة ، وأضمر شـيئًا فى نفسه ، وودع القوم وزينب ، وعـاد إلى مكة بتجـارته ، وخرجت به قـريش ، وأعاد أبو العاص المال إلى أصحابه من قريش ونادى بأعلى صوته :

يا معشر قريش هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه ؟

---

(١) تاريخ الطبرى ومجمع الزوائد والسيرة النبوية والطبقات الكبرى لابن سعد .
(٢) السيرة لابن هشام ، وطبقات ابن سعد ، وتاريخ الطبرى ، والمستدرك للحاكم .

قالوا : لا . . وجزاك الله خيرًا فقد وجدناك وفيًا كريمًا .

فقال لهم: أما أنا فـأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عـبده ورسوله والله ما منعنى من الإسلام إلا تخوفى أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ؛ فلما أداها الله إليكم فرغت منها وأسلمت .

وعـاد أبو العاص بن الربيـع إلى المدينة مهـاجـرًا كى يلتقى بزوجـتـه ويجتـمع شملهـما مرة أخـرى ، ورد رسول الله ﷺ عليـه زوجته على الـعقد القـديم بعد مفـارقة دامت ثمـانية عشـر عامًا بين إسـلامها وإسـلامه حيث كـان إسلامـه عام الحديبية .

ومضى على جمع الشمل وحياة الأسرة الكريمة سـعيدة هنيئة عام واحد ، وجاء الموت ليفـرق بينهما فى الدنيـا فى مقتبل العـام الثامن الهجـرى ، ومرضت زينب مرض الموت ولقـيت ربها وبكاها زوجـها أبو العاص وحـزن عليها حـزنًا شديدًا ، وجاء أبوها ﷺ وقد أسلمت روحـها إلى بارئها فقال لأم عطيـة الأنصارية وللنساء من حولها : « اغسلنها وترًا . . ثلاثًا أو خمـسًا واجعلن فى الآخرة كافورًا أو شيئًا من كافـور ، فإذا غسلتمـوها فأعلمونى » فلمـا غسلنها أعطاهن حقـوة ، وقال : «أشعرنها إياها » [أخرجه البخارى فى صحيحه] .

ومضت زينب إلى خـالقها راضية مـرضية بعد أن صلى عليـها رسول الله ﷺ والمسلمون ، ودفنت بالبقيع بالمدينة المنورة رضى الله عنها وأرضاها .

انظر إلى هذه الأخلاق الكريمة وكيف أجارت السيدة زينب بنت رسول الله ﷺ زوجـها وطـالبت أباها ﷺ أن يرد عليـه مـاله فى المرة الثـانية ، وكـيف هاجـرت وتعرضت لأذى مشـركى مكة ، ووفاء أبى العاص للعهـد الذى عاهده لرسول الله ﷺ أن يرد إليه زينب رضى الله عنها .

٢ - رقية بنت محمد ﷺ

أنعم الله على الزوجين الكريمين محمد ﷺ وخديجة بنت خويلد رضى الله عنها بالابنة الثانية « رقية » رضى الله عنها بمكة قبل البعثة .

ونشأت رقية رضى الله عنها فى ظل رعاية أبويها ، ودفء الأسرة الكريمة ، معها أختها الكبرى زينب ثم جاءت بعدها أم كلثوم ، فكانتا كتوأمين نزلا من رحم أم فى يوم واحد .

وكبرت رقية وأم كلثوم وبلغتا سن الزواج ، وتقدم عبد العزى بن عبد المطلب عم النبى ﷺ - والذى لقب بأبى لهب لأن وجهه كان شديد الإشراق كأنه يشع منه اللهب لخطبة ابنتى محمد ﷺ ابن أخيه من ولديه عتبة وعتيبة .

فخطب عتبة رقية ، وخطب عتيبة أم كلثوم ، ونزل الوحى على رسول الله ﷺ وأمره أن ينذر عشيرته الأقربين ، فراح يدعو إلى الإسلام سرًا فى بداية الدعوة ، وبلغ أقرباءه ومنهم عمه عبد العزى (أبو لهب) .

ولكن أبا لهب لعب الكبر برأسه ، وناصب محمدًا ﷺ ودعوته العداء منذ الوهلة الأولى ، وقال أبو لهب لرسول الله ﷺ حين جمعهم ليدعوهم إلى الإسلام: تبًا لك يا محمد ألهذا جمعتنا؟ .

واستمر رسول الله ﷺ فى دعوته كما أمره الله يدعو الناس كافة (جميعهم) جهرًا لا سرًا ، وازداد عداء أبى لهب وامرأته أم جميل للإسلام وأهله الذين دخلوا فيه وناصروا رسوله ﷺ ، وبالغ أبو لهب وأم جميل فى إيذاء رسول الله ﷺ ونزل قوله تعالى فى سورة المسد : ﴿ **تبت يدا أبى لهب وتب * ما أغنى عنه**

ماله وما كسب * سيصلى ناراً ذات لهب * وامرأته حمالة الحطب * فى جيدها حبل من مسد ﴾ [سورة المسد] .

وذاع أمر السورة فى مكة وعلمت أم جميل بها ، واستبد بها الغضب هى وزوجها ، وأرسلا إلى ولديهما يخبراهما أن محمدًا ﷺ قد سبهما ، وقال لهما أبو لهب : رأسى من رأسكما حرام إن لم تطلقا ابنتى محمد .

فطلق عتبة زوجته رقية قبل أن يدخل بها .

وكذلك فعل عتيبة وطلق أم كلثوم وبالغ عتيبة فأعلن أنه سيؤذى محمدًا وربه [تفسير القرطبى ، وتاريخ الطبرى] ، وذهب إلى رسول الله ﷺ وسبه وشتمه ورد عليه ابنته فدعا عليه رسول الله ﷺ قائلاً : « اللهم سلط عليه كلبًا من كلابك »، فاستجيبت دعوته ﷺ فأكله أسد فى إحدى أسفاره للشام .

وظن أبو لهب وامرأته أنه آذى رسول الله ﷺ بما فعلا فى طلاق ابنتيه ، ولكن الخير كل الخير فى ذلك ، فقد أراد الله بهما خيرًا ألا يعيش الاثنتان تحت سقف واحد مع أم جميل وهى من أصحاب النار.

وأراد الله الخير لرقية فتزوجها الصحابى الجليل ذو النورين فتى قريش عثمان ابن عفان ، وهكذا كان العوض من الله تعالى ، فعثمان بن عفان من المسلمين الأوائل السابقين للإسلام .

ولما اشتد أذى قريش للمسلمين ، أذن رسول الله ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى بلاد الحبشة حيث الملك العادل النجاشى .

وهاجرت رقية مع زوجها عثمان بن عفان إلى الحبشة وتركت أباها وأمها وبلدها وأخواتها فى سبيل دعوة الله وتشد من أزر زوجها قائلة له : الله معنا ومع الذين تركناهم .

وعاشت رقية رضى الله عنها مع زوجهــا عثمان بن عفان رضى الله عنه فى دار الهجــرة بالحبــشة صابرين ولكنهم كــانوا قد أخـذوا الحـريـة فى العـــبادة فى بلاد الحبشة .

وعلم المهــاجـرون أن الحــمزة قــد أسلم وأن عــمــر بن الخطاب قــد أسلم وأن للإسلام عزة ومنعة فى مكة ، فعاد عثمان بن عفان وزوجته إلى مكة .

فوجــدا أن اضطهاد قــريش قد زاد بالرغم من إسلام حــمزة وعــمر بن الخطاب وعادت رقــية إلى بيت أبيها لتــجد أمها قــد فارقت الحيــاة فصبرت على قــضاء الله وقدره واحتسبت ولم يطل المقام بها وبزوجها بمكة طويلاً حتى أذن رسول الله ﷺ للأصحــاب بالهجــرة إلى المدينة المنورة حيث العــزة والمنعة . وقد دخــل أهلها فى الإسلام وبايعوه .

وهاجرت رقية وعثمان رضى الله عنهما إلى المدينة فكانت رقية صاحبة الهجرتين وكذلك زوجها عثمان بن عفان رضى الله عنهما .

وعاشت رقية وعثمان بالمدينة حياة هانئة نوعًا ما من تلك التى عاشتها فى مكة، فالمدينة دار إسلام وأمان . . ولم يلبث طويلاً حتى هاجر إليها أبوها ﷺ . اجتمع الشمل . . وتلاقت الأسرة المحمدية بالمدينة فى عزة ومنعة .

ورزقت السيدة رقية وزوجها رضى الله عنهما بمولود أسمياه عبد الله ، مات فى السادسة من عمره .

وجهزت قريش جيشها للقضاء على الإسلام فى المدينة فى العام الثانى للهجرة ، ومرضت رقــية مرضًا شديدًا بعــد وفاة ابنها عبــد الله الذى رزقت به بالمدينة ومات صغيرًا ، ونادى منادى الجهاد ، وأراد عــثمان الخروج إلا أن رسول الله ﷺ أمره بالبقاء بالمدينة لتمريض زوجته .

وخرج المسلمون إلى ملاقـاة جيش قريش وتجارة أبى سفيـان ، وكان لقاء جيش قـريش ببدر ، قـرب المدينة وانتـصر المـسلمون نصـرًا عـزيزًا مؤزرًا وقـتل رؤوس وصناديد الشرك فى تلك المعركة[1] .

وعاد البشير بالنصر إلى المدينة يخبر أهلها ومن بقى بها بنصر الله ، إلا أن هناك خبرًا أحزن الجمـيع فقد ماتت رقية فى نفس اليوم الذى انتصـر فيه المسلمون على عدوهم فى أول معركة بينهما .

ولقيت الصـابرة المهاجرة ربهـا راضية مرضـية كى تلحق بأمهـا فى جنات النعيم رضى الله عنها وأرضاها .

❋ ❋ ❋

(١) قتل فى غزوة بدر من المشركين سبعون رجلاً وأسر سبعون .

٣ - أم كلثوم بنت محمد ﷺ

ثالث بنات النبى ﷺ جاء بعد رقية رضى الله عنها مباشرة فنشأ سويًا كتوأمى روح ، وعاشت فى بيت أبيها وأمها قبل البعثة تنعم بالسعادة والرعاية من أبوين كريمين .

ولما بلغت مبلغ النساء تقدم لخطبتها هى وأختها رقية ابنا عمهما أبى لهب كما ذكرنا فى قصة رقية رضى الله عنها ، ولكن تلك الخطوبة والزيجة لم تدم طويلاً بعد أن نزل الوحى على رسول الله ﷺ وأمره ربه بالدعوة إلى الإسلام وإلى توحيد الله وعبادته فأنكر عليه قومه ذلك ، وعاداه عمه أبو لهب وقومه وطلق عتبة رقية ولم يعادى رسول الله ﷺ كما فعل أخوه عتيبة .

فقد جاء عتيبة إلى رسول الله ﷺ ، وقد طلق ابنته وقال له : كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبنى ولا أحبك ، ثم سطا عليه فشق قميصه ﷺ .

ولما علم أبو لهب أن رسول الله ﷺ قد دعا على ابنه عتيبة بعد أن شتمه عتيبة ، أحس بالخوف على ابنه ، وقال : يا بنى والله ما آمن عليك دعاء محمد .

وخرج عتيبة بن أبى لهب فى تجارته إلى الشام ومعه أبوه أبو لهب وهو يوصى القوم من حوله بأن يحيطوا بابنه خشية أن تصيبه دعوة محمد ﷺ ووصلت القافلة إلى مكان يسمى الشراه قرب الشام .

وباتت القافلة وأوصى أبو لهب كعادته فى تلك الرحلة القوم أن يحيطوا بابنه .

ولكن قدر الله نافذ ، وفى هدأة الله وسكونه جاء أسد ، يشم القوم وكأنه يبحث عن فريسته وبغيته من القوم ، فانقض على عتيبة وحده فقتله شر قتلة ،

وفزع القوم لما رأوا وهرب الأسد وقد حقق ما يريد وتحققت دعوة النبى ﷺ ويقول أبو لهب فى أسى وحزن وانكسار : قد عرفت أنه لا يفلت من دعوة محمد .

وعاشت أم كلثوم رضى الله عنها فى البيت النبوى مع أختها الصغرى فاطمة الزهراء بمكة المكرمة ، وعاصرت أحداث الحصار الاقتصادى والاجتماعى لبنى هاشم والمسلمين فى شِعب أبى طالب ، حين أراد المشركون قتل رسول الله ﷺ ، ووقفت بنو هاشم عشيرته وعلى رأسهم عمه أبو طالب فى وجه قريش تمنعه ، فحاصرتهم قريش وكتبت الصحيفة الشهيرة بالمقاطعة لهم ، وعاشت أم كلثوم مع أبيها وأمها وأختها وأهلها فى شعب أبى طالب صابرة مؤمنة صامدة، وتحملت المشقة والعناء ، وهذا هو العهد بأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين .

وخرج المسلمون وبنو هاشم بعد ثلاث سنوات من الحصار فى شعب أبى طالب ، وقد نصرهم الله على قريش ونقضت الصحيفة وأكلتها الأرضة وأبقت على اسم الله بها .

وتوفيت السيدة خديجة رضى الله عنها بعد خروجها من الحصار وحزنت أم كلثوم وأخوتها فراق أمها لكنها كانت كعهدها صابرة محتسبة لا تقول إلا ما يرضى الله عز وجل .

وتحملت أم كلثوم أعباء البيت النبوى بعد رحيل أمها حتى هاجر أبوها ﷺ إلى المدينة المنورة ولحقت به بعد ذلك حيث أرسل رسول الله ﷺ زيد بن حارثة وأبا رافع ليأتيا بأهل البيت من مكة .

وعاشت أم كلثوم فى البيت النبوى بالمدينة المنورة فى عزة تحيطها الحفاوة من كل جانب وتابعت أحداث انتصارات الإسلام فى غزوة بدر الكبرى وكذلك لحظات

موت أختها رقية ليلة النصر وحزنت أم كلثوم لوفاة أختها رقية ، وصبرت وسلمت بقضاء الله .

وتمر الأيام والشهور ، ويأتى عمر بن الخطاب يشكو رسول الله ﷺ رفض أبى بكر الصديق وعثمان الزواج من ابنته حفصة حين عرضها عليهما ، ويجيبه رسول الله ﷺ « يتزوج حفصة من هو خير من عثمان ويتزوج عثمان من هى خير من حفصة» [أخرجه البخاري] .

وتزوج رسول الله ﷺ من حفصة بنت عمر بن الخطاب وتزوج عثمان بن عفان من أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ، ولقب بذى النورين لأنه تزوج من رقية ثم أم كلثوم رضى الله عنهما ، ابنتى رسول الله ﷺ .

وانتقلت أم كلثوم رضى الله عنها إلى بيت زوجها عثمان بن عفان وجاءها أبوها ﷺ بعد ثلاث فدخل عليها وسألها :

يا بنية ، كيف وجدت بعلك ؟

قالت: خير بعل .

قال : أما إنه أشبه الناس بجدك إبراهيم ، وأبيك محمد صلى الله عليهما وسلم[1] .

وقالت أم عباس - أمه لرقية - رضى الله عنها : أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما زوجت عثمان من أم كلثوم إلا بوحى من السماء » .

فعاشت أم كلثوم رضى الله عنها فى بيت زوجها قرابة ست سنوات فى سعادة بالغة ، سعيدة بانتصار الإسلام يومًا بعد يوم ، حتى جاء يوم فتح مكة يوم النصر الأكبر فى العام التاسع من الهجرة ، مرضت أم كلثوم فى شهر شعبان .

(١) أسد الغابة .

وكان مرضها الأخير ولبت نداء ربهـا ، ولحقت بالرفيق الأعلى إلى جوار أختها وأمها رضى الله عنهن أجمعين ، ودفنت بالبـقيع بالمدينة المنورة بعد أن صلى عليها رسول الله ﷺ والمسلمون .

وينظر رسـول الله ﷺ إلى عثـمـان بن عفـان قائلاً : « لـو كانت عندنا ثالثـة لزوجناكها يا عثمان » .

فلم تبق سوى فاطمة الزهراء وقد تزوجت قـبل أم كلثوم من ابن عمها على بن أبى طالب رضى الله عنه .

❊ ❊ ❊

٤ - فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ

رابعة بنات النبى ﷺ أم أبيها وسيدة نساء العالمين .

جاءت إلى الحياة فى العام الخامس قبل البعثة فى العام الذى أعادت قريش بناء الكعبة فيه ، وارتضت محمدًا ﷺ حكمًا فى الخلاف الذى نشب بينهم فيمن يضع الحجر الأسود فى مكانه ، ووضع رسول الله ﷺ الحجر فى ردائه وأمر رؤساء القبائل أن يمسك كل واحد منهم طرف الرداء حتى وصلوا إلى مكان وضع الحجر الأسود ، ووضعه النبى ﷺ بيده ، وارتضوا بذلك .

عاشت فى بيت أبيها وأمها الكريمين ، تحيطها الرعاية والحنان فهى أصغر أطفالهما ، نشأت ونور الإسلام قد دخل بيتهم وبعث أبوها رسولاً للعالمين ﷺ .

وعاصرت مع أبيها إيذاء الكفار له بمكة ، وكانت لها مواقف مضيئة فى الزود (الدفاع) عن أبيها ﷺ .

قام رسول الله ﷺ يصلى فى الكعبة ، وقد نُحر جمل بالقرب من المسجد تقربًا من المشركين لأصنامهم ، فقام عقبة بن أبى معيط بناء على مشورة أبى جهل يحمل سلا جزور (كرشه وروثه) وألقاه على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد يصلى والقوم ينظرون بسخرية ضاحكة وإذا بفاطمة الزهراء قد أقبلت فى شجاعة ، وألقت الروث من على ظهر أبيها ، وغسلت ما لحق به من أذى وسبت أبا جهل ومن معه من المشركين فلم يرد عليها أحد ، ولما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الصلاة دعا ربه قائلاً : « اللهم عليك بشيبة بن ربيعة ،

اللهم عليك بأبى جهل بن هشام ، اللهم عليك بعقبة بن أبى معيط ، اللهم عليك بأمية بن خلف»[١] .

وتحملت فاطمة الزهراء الآلام حين حوصرت مع أبيها وأمها وقومها فى شعب أبى طالب ، وصبرت وصمدت حتى انقضى ثلاث سنوات من الحصار ، وخرجت من الحصار كى ترى أمها تجود بنفسها - تلقى ربها راضية مرضية - فحزنت لفراق أمها لكنها كانت صابرة مؤمنة محتسبة لله عز وجل .

وعاشت فاطمة الزهراء مع أختها أم كلثوم فى بيت النبوة بعد رحيل أمهما خديجة بنت خويلد رضى الله عنها بمكة، وتزوج رسول الله ﷺ بسودة بنت زمعة وهو فى مكة كى تربى أولاده وتدبر شئون البيت ، فعاشت مع فاطمة وأم كلثوم فى هدوء وسكينة إلى أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، ولحقت به فاطمة الزهراء وأم كلثوم وسودة بنت زمعة رضى الله عنهن أجمعين .

وعاشت فاطمة الزهراء فى البيت النبوى بالمدينة المنورة قريبة إلى أبيها ، يحيطها بحبه ورعايته ، ويتقدم إلى فاطمة الزهراء أكابر الصحابة عمر بن الخطاب وأبو بكر الصديق ، فأجابهما رسول الله ﷺ : « أنتظر بها القضاء » وأدرك الصحابيان الجليلان أن رسول الله ﷺ قد ادخر فاطمة الزهراء لابن عمها على بن أبى طالب رضى الله عنه فأشار إلى على بن أبى طالب أن يخطب فاطمة . وذهب علي على استحياء إلى رسول الله ﷺ يخطب فاطمة الزهراء وهو فقير لا مال له ، ولكنه مؤمن قوى الإيمان ، جاهد فى سبيل الله منذ نعومة أظفاره مع رسول الله ﷺ وسأل على بن أبى طالب رسول الله ﷺ تزوجنى فاطمة ؟ فابتسم ﷺ وسأله : وهل عندك شيء؟ قال علي : لا يا رسول الله . فقال ﷺ : «فأين درعك الحطمية التى أعطيتك يوم كذا وكذا ؟» فقال : هى عندى يا رسول الله .

---

(١) وقد لقى هؤلاء مصرعهم يوم بدر .

فقال ﷺ : « فأعطها إياها » . وانطلق على مسرعًا وجاء بالدرع ، فأمره ﷺ أن يبيعها ليجهز بثمنها العروس.

[رواه البخارى ، وأحمد فى مسنده] .

واشترى الدرع عثمان بن عفان بأربعمائة وسبعين درهمًا ، وتم تجهيز العروس بما تلائم .

دعا الرسول ﷺ صحابته وأشهدهم على زواج على بن أبى طالب بابنته فاطمة رضى الله عنها ، وقدم للضيوف وعاء فيه تمر .

وتم زفاف العروسين ودعا لهما النبى ﷺ : « اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك فى نسلهما » .

وأحضر عم النبى ﷺ كبشين فنحرهما ، وأطعم الناس ابتهاجًا بالعرس .

وكان جهاز السيدة فاطمة الزهراء سريرًا ووسادة من أدم (جلد) حشوها ليف ، وإناء يغسل فيه ، وسقاء ، ومنخلاً ، ومنشفة ، وقدحًا ، ورحى للطحن ، وجرتين للماء .

وعاش الزوجان حياة الزهد اقتداء بالرسول ﷺ فى بيته مع زوجاته على نهج الآية الكريمة : ﴿ **قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى** ﴾ [النساء: ٧٧] .

ورأى على بن أبى طالب زوجته البتول وهى تعمل فى البيت ، وصعب حالها وقد أثر الطحن فى يدها وأضنى (أوهن) جسدها ، وهو لا يملك القدرة على شراء خادمة تساعدها ، وذات يوم وصلت بعض السبايا من الغزو إلى المدينة ، فأشار على إلى زوجته أن تطلب من أبيها خادمًا من السبايا يساعدها .

وذهبت السيدة فاطمة الزهراء إلى رسول الله ﷺ .

فسألها : ما جاء بك يا بنية ؟

قالت : جئت أسلم عليك يا رسول الله .

واستحيت من سؤاله وعادت إلى منزلها .

ولكن على بن أبى طالب استحثها وشجعها وذهب معها وسألا النبى ﷺ أن يعطيهما خادمًا من السبايا ورد عليهما رسول الله ﷺ :

« لا والله لا أعطيكما ، وأدع أهل الصُفة - وهم فقراء الصحابة كانوا يسكنون المسجد - تطوى بطونهم لا أجد ما أنفق عليهم ولكنى أبيعهم وأنفق عليهم أثمانهم » .

ورجعا إلى بيتهما ولم يتحقق لهما ما أرادا ، ولم يلبثا قليلاً حتى جاءهما النبى ﷺ وقد دخلا فراشهما وغطيا أقدامهما فقال لهما ﷺ : « مكانكما » ، ثم اقترب منهما وقال : « ألا أخبركما بخير مما سألتمانى ؟ » فأجابا : بلى يا رسول الله .

قال : « كلمات علمنيهن جبريل ، تسبحان فى دبر كل صلاة عشرًا وتحمدان عشرًا وتكبرا عشرًا وإذا أويتما إلى فراشكما تسبحان ثلاثًا وثلاثين ،وتحمدان ثلاثًا وثلاثين ، فهو خير لكما من خادم » [ذكره أصحاب السير مطولاً مثل ابن سعد فى الطبقات ، والبخارى فى صحيحه ، ومسلم والترمذى والنسائى وأحمد وغيرهم] .

ثم ودعهما وانصرف بعد أن ترك لهما ولمن خلفهما من المسلمين إلى يوم القيامة ما هو خير من الخادم والخادمة، ولم يتركا هذه الكلمات حتى لقى كل منهما ربه .

ولم يمض عام على الزواج حتى رزقهم الله الابن الأول حفيد رسول الله ﷺ

وسمياه الحسن ، وأذن رسول الله ﷺ فى أذنه وحنكه[1] بنفسه فأول ما دخل جوفه ريق رسول الله ﷺ وحلق شعر رأسه فى اليوم السابع وتصدق بوزنه فضة .

وبعد عام من مولد الحسن رزقهما الله بولد آخر سماه النبى ﷺ الحسين وكان ذلك فى العام الرابع الهجرى .

روى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ كان عند أم سلمة رضى الله عنها فدعا عليًا وفاطمة والحسن والحسين ، فغطاهم بكساء ، ثم قال : « اللهم هؤلاء أهل بيتى ، اللهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرًا » .

قال ذلك ثلاثًا ، ثم قال : « اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل إبراهيم إنك حميد مجيد » .

ثم رزقت فاطمة الزهراء رضى الله عنها بزينب وبعد عامين رزقت بطفلة أخرى سماها جدها ﷺ أم كلثوم .

تقول السيدة عائشة رضى الله عنها : « ما رأيت أحد أشبه كلامًا وحديثًا برسول الله من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها ، فقبلها ، ورحب بها ، وكذلك كانت هى تصنع معه » [أخرجه أبو داود والترمذى والحاكم فى المستدرك وصححه الذهبى] .

وقال عنها رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس : « إن فاطمة بضعة منى فمن أغضبها فقد أغضبنى » .

وقال أيضًا :« إن فاطمة بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها » [رواه البخارى ومسلم] .

---

(١) حنكه : أى مضغ التمر فى فمه ثم مسح به داخل فم المولود .

وكان رسـول الله ﷺ يحب ابنا فـاطمة رضى الله عنهـا الحسن والحسين حبًا شديدًا ويظـهر هذا الحب فى كل الأحـيان حتى وهو علـى المنبـر يخـطب النـاس فقد رآهمـا يومًا وهو يخطب الناس يمشيان ويعـثران فنزل من على المنبر فحـملهما ووضعـهمـا بين يديه ثم قال : « صـدق الله : ﴿ **إنما أمـوالكم وأولادكم فـتنة** ﴾ [التغابن : ١٥] . فنظرت إلى هذين الصـبيين يمشـيان ويعثـران ، فلم أصبـر حتى قطعت حديثى ورفعتهما » .

[رواه الترمذى ، وأحمد بسنده وفى سنن أبى داود والنسائى] .

ووقف رسول الله ﷺ يصلى بالمسلمين ، فجاء الحسن والرسول ساجدًا فجلس على ظهره الشريف فرفـعه ﷺ رفعًا رفيقًا، فلما رفع من صلاته وضـعه فى حجره الشريف فكان يدخل أصـابعه فى لحيـته الشريفـة ، والنبى ﷺ يضعـه ويقبله فى عطف وحنان ويقول : « اللهم إنى أحبه » .

وقـالوا له ﷺ يومًا : يا رسول اللـه ، إنا رأيناك تصنع بهـذا الصبى شـيئًا مـا رأيناك تصنعه بأحد .

قال : « إن هذا ريحانتى من الدنيا، وأن هذا ابنى سيد وعسى الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين » [أخرجه البخارى والترمذى والنسائى وأحمد] .

وفى العام التاسع الهجرى وفد إليـه ﷺ بالمدينة وفد نصارى نجران ستون رجلاً منهم أربعة عـشر من الأشراف قـساوسة ورهبان ودار بـينهم وبين النبى ﷺ حوار حـول المسيح ومـا يدعونـه أنه إله أو أنه ابن الله ،وسألـهم وسألوه وتلا عليـهم القرآن ، فامتنعوا وأبوا أن يسلموا . وسألوه عما يقول عن عيسى ابن مريم .

فنزل قوله تعالى : ﴿ **إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا**

جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٩ - ٦١] .

ولما أصبح ﷺ وقرأ عليهم الآيات فى عيسى ابن مريم وتركهم يفكرون فى أمورهم ، ولكن أهل نجران امتنعوا عن قبول الإسلام فدعاهم رسول الله ﷺ إلى المباهلة ، ثم أقبل ومعه الحسن والحسين وفاطمة الزهراء وقال لهم : « إذا دعوت فأمنوا » .

فلما رآهم أسقف النصارى قال : « إنى لأرى وجوهًا لو سألوا الله أن يزيل جبلاً من جباله لأزاله » .

وتشاوروا وقالوا لرسول الله ﷺ لا تفعل ولا نباهل وقالوا : يا أبا القاسم لا نلاعنك ، وإنما نعطيك ما سألتنا ؟ فقبل منهم الجزية وصالحهم على ذلك ، [أخرجه أحمد بسنده والطبرانى والحاكم عن ابن عباس] .

إن هذه الآية الكريمة : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى** ﴾ [الشورى: ٢٣] .

قالوا يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟

قال ﷺ : على وفاطمة وابناهما .

وهكذا كان النبى ﷺ يحب فاطمة وأبناءها ويكرمهم ويدعو لهم فهم أهل البيت الذين جاء منهم الذرية إلى يوم الدين .

وقال عنها ﷺ : « أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة » [أخرجه الترمذي] .

وروى الإمام أحمد بسنده عن رسول الله ﷺ : حسبك من نساء العالمين أربع : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية امرأة فرعون .

وعن كمال عقلها وكمالها كلها قال ﷺ : « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران ، وآسية امرأة فرعون ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام » [متفق عليه] .

ولم يتزوج على بن أبى طالب عليها فى حياتها إنما تزوج بعد وفاتها .

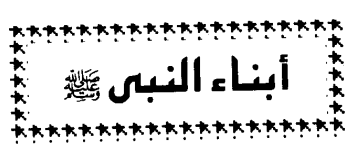
وكما أحبها ﷺ أحبته فاطمة رضى الله عنها ، وحين حضرته ﷺ الوفاة دعى فاطمة رضى الله عنها وقال لها : « نعيت إلى نفسى ، فبكت فقال لها : لا تبكى فإنك أول أهلى لحوقًا بى فضحكت » [رواه أحمد بسنده] .

وكان هذا الحديث بينها وبين رسول الله ﷺ سرًا لم تفصح عنه إلا بعد وفاته حين سألتها عائشة رضى الله عنها عن بكاءها ثم ضحكها وهو يحدثها ﷺ .

وحين اشتدت سكرات الموت على رسول الله ﷺ قالت فاطمة رضى الله عنها واكرب أبتاه . ولكن الرسول ﷺ قال لها : « ليس على أبيك كرب بعد اليوم » .

وانتقل رسول الله ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، وحزنت عليه فاطمة حزنًا شديدًا وبكت على فراق أبيها وقالت لأنس بن مالك من شدة حزنها : « يا أنس، كيف طابت أنفسكم أن تحثوا التراب على رسول الله ﷺ » [أخرجه البخارى فى صحيحه] .

ولم تمض على وفاته ﷺ ستة أشهر حتى مرضت السيدة فاطمة رضى الله عنها . وأسلمت الروح إلى بارئها فى سنة إحدى عشرة من الهجرة من شهر رمضان وهى تبلغ من العمر سبع وعشرين عامًا وكانت أول أهل البيت لحوقًا برسول الله ﷺ كما قال لها ﷺ وأرضاها .



أبناء النبى ﷺ

١ - الطيب بن محمد ﷺ :

قيل هو عبد الله ، وقيل هو الطاهر ، وقيل إن الطيب والمطيب ولدا فى بطن واحد ، واختلف فى وجوده هل هو عبد الله أو غيره ، واختلف فى أمه هل هى خديجة أو عائشة ؟

٢ - إبراهيم بن محمد ﷺ :

أمه مارية القبطية ، أهداها له المقوقس ، ولد بالمدينة فى ذى الحجة سنة ثمان ومات بها سنة عشر ، وهو ابن سبعة عشر شهرًا ، أو ثمانية عشر شهرًا ، وكسفت الشمس يوم مات ، فقال الناس : كسفت الشمس لموت إبراهيم ، فقال ﷺ : « إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله ، لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته » .

وقال عليه الصلاة والسلام عند موته : « العين تدمع ، والقلب يحزن ، وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزنون » ولو قضى أن يكون نبى بعدى لعاش ، ولكن لا نبى بعدي،ولما مات قال عليه الصلاة والسلام:«إن له مرضعًا فى الجنة».

٣ - الطاهر بن محمد ﷺ :

اختلف فى وجوده وعلى القول به فإنه ابن خديجة رضى الله عنها ، ولد بمكة ومات بها وقيل هو عبد الله .

٤ - القاسم بن محمد ﷺ :

ولد بمكة قبل النبوة ، ومات بها وهو ابن سنتين وأشهر ، وقيل عمره سبعة أيام ، وقيل سبعة أشهر ، وقيل : عاش حتى مشى ، وأمه خديجة بنت خويلد ، وقيل : إنه لم يكن له ولد اسمه القاسم ، وإنما سمى عليه الصلاة والسلام بأبى القاسم ، لأنه يقسم بين الناس ، وهذا قول مردود .

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب : كان القاسم أول أولاده من خديجة وبه يكنى. [الاستيعاب ٤/ ٢٨١] .

❊ ❊ ❊

حفيدات الرسول ﷺ

١ - أمامة بنت أبى العاص رضى الله عنها

أول حفيدة للنبى ﷺ أمها زينب بنت محمد ﷺ ، وأبوها أبو العاص بن الربيع، ولدت فى مكة قبل الهجرة فى حياة السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها .

أسلمت أمها زينب قديمًا حين دعى رسول الله ﷺ بدعوته مع أمها خديجة بنت خويلد رضى الله عنها ولم يسلم أبوها أبو العاص بن الربيع وتأخر إسلامه إلى السنة السابعة من الهجرة .

وهاجرت أمامة مع أمها زينب بعد غزوة بدر الكبرى التى أسر أبوها فيمن أُسر من المشركين ، وأرسلت أمها بالفداء وهو قلادة أهدتها إليها أمها ومال ، ورد المسلمون فداءها بناء على طلب الرسول ﷺ وعاد أبو العاص إلى مكة وقد وعد رسول الله ﷺ أن يرسل زوجته زينب إليه بالمدينة المنورة لأنها لا تحل له وهو على دين قومه من الشرك .

وعاشت أمامة فى المدينة فى كنف جدها رسول الله ﷺ ورعايته وأغدق عليها الحب والعطف والرعاية .

وفى العام السابع الهجرى عاد أبوها أبو العاص وقد أعلن إسلامه ورد رسول الله ﷺ عليه ابنته زينب بالعقد الأول .

وسعدت زينب وابنتها أمامة بإسلام أبى العاص وعودته إليهما .

وعاشت أمامة فى المدينة فى رعاية جدها ﷺ الأمر الذى جعلها تنشأ نشأة ذات تميز فى ظل الهدى النبوى الكريم ، وأخذت نصيبًا وافرًا من حب النبى ﷺ لا تقل عن مكانة الحسن والحسين ابنى فاطمة الزهراء .

فكان يحملها ﷺ فى الصلاة على عاتقه ، فإذا ركع وضعها ، وإذا رفع رأسه الشريف من السجود أعادها .

عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : أهدى لرسول الله ﷺ قلادة من جذع ملمعة بالذهب ، ونساؤه مجتمعات فى بيته كلهن ، وأمامة بنت زينب بنت رسول الله ﷺ وهى بنت أبى العاص بن الربيع جارية تلعب فى جانب البيت بالتراب ، فقال رسول الله ﷺ : « كيف ترين هذه » ؟ فنظرنا إليها فقلنا : يا رسول الله ما رأينا أحسن من هذه قط ولا أعجب .

فقال : اردُدنها إلى .

فلما أخذها قال : والله لأضعنها فى رقبة أحب أهل البيت إلىَّ .

قالت عائشة رضى الله عنها فأظلمت على الأرض بينى وبينه خشية أن يضعها فى رقبة غيرى منهن ولا أراهن إلا قد أصابهن مثل الذى أصابنى وجمن جميعًا (من الوجوم) ، فأقبل بها حتى وضعها فى رقبة أمامة بنت أبى العاص فسرى عنا [رواه الطبرانى وأحمد فى مسنده بسنده وذكره ابن سعد فى الطبقات وغيره] .

ومرة أخرى أهدى ملك الحبشة إليه ﷺ حلية فيها خاتم من ذهب ، فأخذه وأرسل به إلى أمامة بنت زينب ابنته ﷺ فقال : « تحلى بهذا يا بنية » [أخرجه أحمد فى المسند وابن ماجه فى سننه وابن سعد فى الطبقات] .

وفى العام الثامن الهجرى شهدت أمامة رضى الله عنها وفاة أمها زينب بنت محمد ﷺ ، وعاشت مع أبيها أبى العاص بن الربيع ، وكان رسول الله ﷺ

يكرمها ويخفف عنها وكذلك خالتها فاطمة الزهراء التى أولتها برعايتها وأفاضت عليها من حنانها ، وأوصت زوجها على بن أبى طالب أن يتزوج أمامة بعد وفاتها رضى الله عنها .

وتوفى رسول الله ﷺ وحزنت أمامة لفراق جدها ثم لحقت به خالتها فاطمة الزهراء بأشهر قليلة ، ولم يبق أمامها سوى أبيها أبى العاص بن الربيع ولكن أباها لم يمكث أيضًا طويلاً فقد فارق الحياة فى السنة الثانية عشرة من الهجرة .

وهكذا رحل الأحبة كلهم أمها وجدها وخالتها وأبوها .

وشعرت بالوحدة لفقد أحبائها ، ولكنها الصابرة المؤمنة بقضاء الله ، وها هى خالتها رضى الله عنها فاطمة الزهراء توصى زوجها على بن أبى طالب أن يتزوجها بعد وفاتها .

وكانت أمامة بعد وفاة أبيها قد لحقت بناء على وصية أبيها ببيت ابن خال أبيها الزبير بن العوام .

وفى خلافة عمر بن الخطاب تزوج على بن أبى طالب بأمامة بنت أبى العاص ونفذ وصية فاطمة الزهراء رضى الله عنها زوجته الراحلة ، وعاشت أمامة بنت أبى العاص أكثر من ربع قرن من الزمان مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وانتقلت معه إلى الكوفة مقر الخلافة في عهده ، وعاصرت الفتنة بينه وبين معاوية وكذلك ما دار بينه وبين الخوارج . . حتى لقى مصرعه غدرًا فى رمضان عام أربعين من الهجرة وقال الإمام على بن أبى طالب وهو على فراش الموت :

« إن كان لك من الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرًا وأوصاها ألا تخرج عن رأى المغيرة بن نوفل » .

وكان المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمى ولد على عهد رسول

الله ﷺ قبل الهجـرة بقليل وولى القضاء فى خلافـة عـثمـان بن عفـان - رضـى الله عنه - وشهـد موقـعة صفين مع على بن أبى طالب ، وهـو الذى قبض على عـبد الرحـمن بن ملجم الذى طعن الإمام عـلى بن أبى طالب وأخذ منه السـيف [طبقات ابن سعد] .

وبعد وفاة الإمام على بن أبى طالب وانقضاء عدة أمامة بنت أبى العاص خطب معاوية بن أبى سـفيان أمامة وبذل لها مـبلغًا كبيرًا ، لكنها تذكـرت وصية على بن أبى طالب لها فجاءت إلى المغـيرة بن نوفل تستأمره وتستشيره فـقال لها : « أنا خير لك منه فاجعلى أمرك إلى » ففعلت .

ودعا المغيرة بن نوفل بنى هاشم وفيهم الحسن بن على رضى الله عنه وأشهدهم على زواجها منه وتزوجـها وأقامت زمنًا غير كـبير معه ووافتـها المنية « الموت » فى عهـد معاوية بن أبى سـفيان ، ولم تنجب أمـامة أولادًا من على بن أبى طالب أو المغيـرة بن نوفل ، وهكذا انقطع عقب « نسل » السـيدة زينب بنت محـمد ﷺ ، وبقيت الذرية فى ولد فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

ورضى الله تعالى عن أمامة بنت أبى العاص .

❊ ❊ ❊

٢ - زينب بنت على بن أبى طالب

إنها زينب الصغرى .

أبوها : على بن أبى طالب .

جدها : رسول الله ﷺ .

أمها : فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ .

زوجها : عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

أخواها : الحسن والحسين .

جدتها : خديجة بنت خويلد رضى الله عنها .

خالاتها : أم كلثوم ، زينب ، ورقية بنات النبى ﷺ .

عمها : جعفر بن أبى طالب .

ولدت بالمدينة فى العام الخامس الهجرى سماها جدها ﷺ تيمنًا باسم ابنته زينب رضى الله عنها فكانت حبيبة إلى قلب جدها ﷺ مثل أمها فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

عاشت فى بيت أبيها وأمها تحيطها الرعاية والحنان من أبوين كريمين تهلت من منبع الإيمان الصافى الأول ، ومن علم أهل البيت .

وبعد وفاة جدها ﷺ ، أطل الحزن على بيتهم ، فقد مرضت أمها فاطمة ولحقت بالرسول ﷺ بأشهر قليلة وعمر زينب خمس سنوات .

وعاشت بعد أمها مع أختها الصغرى أم كلثوم رضى الله عنها فى رعاية أبيها

على بن أبى طالب رضى الله عنه .

ولما بلغت مبلغ الزواج ، تقدم أفاضل القوم وأراد أبوها أن يزوجها أحدًا من أقاربه ، فلم يكن يستحق هذا الشرف إلا عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ابن أخى على الشهيد جعفر الطيار ، شهيد مؤتة .

قال عنه رسول الله ﷺ : « **وأما عبد الله فشبه خلقى وخلقي** » .

ودعا له رسول الله ﷺ وهو غلام يلعب بالتراب فقال: « **اللهم بارك له فى تجارته** » [رواه الطبرانى والهيثمى فى المجمع] .

وتزوجت زينب بنت على بابن عمها عبد الله بن جعفر بن أبى طالب .

وأنجبت زينب بنت على من عبد الله بن جعفر عليًا وعونًا وعباسًا ومحمدًا وأم كلثوم [الطبقات لابن سعد] .

وكان عبد الله بن جعفر وزوجته زينب قد اشتهرا بالكرم الهاشمى وكان الأعراب يقصدون بيتهم الذى يفيض على كل زواره .

وشهدت زينب أحداث عظام فى خلافة أبيها على بن أبى طالب للمسلمين وكان عبد الله بن جعفر أحد المناصرين لعلى فى موقعة صفين .

وبعد مقتل إمام المتقين على بن أبى طالب عام ٤٠ هـ على يد الخوارج حزنت زينب لفراق أبيها ولكنها صبرت واحتسبت لله تعالى .

وبعد مقتل أبيها تفقد زينب أمام عينيها أخاها الحسين بن على رضى الله عنهما فى كربلاء ، بعد أكثر من عشرين عامًا من مقتل أبيها على بن أبى طالب ، وكانت واقعة كربلاء عام إحدى وستين من الهجرة .

وكانت زينب رضى الله عنها مع أخيها الحسين بن على فى واقعة كربلاء ولم يبق من أهل البيت يومها أحياء سوى ولد الحسين الأصغر على زين العابدين بن

الحسين وكـان مريضًا لذلك أفلت من القـتل ، وكذلك حسن بـن الحسن بن على وأخوه عمرو والقاسم بن عبد الله بن جعفر ومحمد بن عقيل ، وزينب بنت على وفاطمة بنت علـى ، وفاطمة وسكينة بنتا الحسين وزوجـته رباب والدة سكينة وأم محمد بنت الحسن بن على .

ولما دخلت زينب وبقية آل البيت الكوفة على عبيد الله بن زياد وقد لبست أرذل الثياب قد تنكرت وحفت بها إماؤها . فقال عبيد الله بن زياد : من هذه الجالسة ؟ وأشار إلى زينب . . فلم ترد عليه فقالوا له هذه زينب بنت فاطمة .

فقال لها ابن زياد : الحمد لله الذى فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم .

وعندئذ قالت زينب فى لهجة حازمة :

الحمد للـه الذى أكرمنا وطهرنا تطهيـرا ، كما تقول يا ابن زياد ، وإنما يفـتضح الفاسق ويكذب الفاجر .

فقال ابن زياد : فكيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

فردت بلهجة أشد : كـتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعـهم ، وسيجمع الله بينك وبينهم ، فيحاجوك إلى الله – عز وجل – .

وغضب ابن زياد من كلامها واستشاط فـقال له أحد أعوانه عمرو بن حريث : أصلح الله الأمير ، إنما هى امرأة وهل تؤاخذ المرأة بشيء من منقطها إنها لا تؤاخذ بما تقول ولا تلام على خطل .

عندها قال ابن زياد : قد شفى الله غيـظى من طاغيتك والعصاة المردة من أهل بيتك .

فبكت زينب رضى الله عنهـا وقالت : لعمرى لقد قـتلت كهل وأبرزت أهلى ، وقطعت فرعى واحتثثت أصلى ، وإن يشفيك هذا فقد اشتفيت .

فقال ابن زياد لها : هذه شجاعة لعمرى لقد كان أبوك شجاعًا .

فقالت ساخرة منه : ما للمرأة والشجاعة [البداية والنهاية لابن كثير] .

وحين أراد ابن زياد قتل على زين العابدين بن الحسين احتوته السيدة زينب عمته ودافعت عنه وقالت : أسألك الله إن كنت مؤمنًا إن قتلته لما قتلتنى معه .

ولم يجد أمامه إلا أن يرسل السيدة زينب رضى الله عنها ومن معها من أهل البيت إلى يزيد بن معاوية فى الشام .

تروى فاطمة بنت على وهى أخت زينب لأبيها قالت : لما جلسنا بين يدى يزيد ابن معاوية رق لنا وأمر لنا بشيء وألطفنا ، ثم إن رجلاً من أهل الشام أحمر قام إلى يزيد فقال : يا أمير المؤمنين هب لى هذه - يعنينى - وكنت جارية وضيئة[1] ، فارتعدت فزعة من قوله ، وظننت أن ذلك جائز لهم ، فأخذت بثياب أختى زينب وكانت أكبر منى وأعقل ، وكانت تعلم أن ذلك لا يجوز فقالت لذلك الرجل : كذبت والله ولؤمت ما ذلك لك ولا له .

فغضب يزيد فقال لها : كذبت! والله إن ذلك لى ولو شئت أن أفعله لفعلت .

قالت زينب بحزم : كلا يا يزيد ! والله ما جعل الله ذلك لك ، إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا .

وعندئذ غضب يزيد غضبًا شديدًا وكان يستطير من شدة الهياج ثم قال: إياى تستقبلين بهذا ؟ إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .

فردت عليه زينب : بدين الله ، ودين أبى ودين أخى وجدى ، اهتديت أنت وأبوك وجدك .

قال يزيد : كذبت يا عدوة الله .

---

(١) وضيئة : أى جميلة .

قالت زينب : أنت أمير المؤمنين ، مسلط تشتم ظالمًا ، وتقهر بسلطانك .

تقول راوية الحديث : فوالله لكأن يزيد بن معاوية استحى وسكت .

واستضاف يزيد بن معاوية آل البيت فى بيته وأدخل زينب ومن معها من نساء على نسائه وحريمه فى دار الخلافة وأكرمهن وأمر نساء آل معاوية أن يبكين الحسين ابن على وأقمن المأتم له ثلاثة أيام ، وأكرم أيضًا زين العابدين بن الحسين وأخاه عمر بن الحسين وبعد ثلاثة أيام من الضيافة أرسلهم مع رجل من أهل الشام وجهزهم وكساهم وأعطاهم المال الكثير ، وأرسلهم إلى المدينة المنورة ، وعادت زينب وأهل البيت إلى المدينة المنورة فى عزة وكبرياء ومنعة ، وقد تركت أخاها شهيدًا فى أرض كربلاء ومعها من أهل البيت ابناها عون ومحمد بن عبد الله بن جعفر ولم تعش بعد عودتها للمدينة المنورة أكثر من عام حيث توفيت عام ٦٢ هـ ودفنت بالبقيع .

وقد قيل : إن زينب بنت على قد ماتت بمصر وقيل بالشام ، وهناك مشهد وضريح بالقاهرة وبالشام بسوريا .

وقد أوضح ابن المبارك فى كتابه الخطط التوفيقية أن زينب بنت على رضى الله عنها لم تأت إلى مصر حية ولا ميتة .

❊ ❊ ❊

٣ - أم كلثوم بنت على بن أبى طالب

إنها الابنة الثانية للسيدة فاطمة رضى الله عنها فهى أخت زينب بنت على .

أبوها : على بن أبى طالب .

جدها : رسول الله ﷺ .

أخواها : الحسن والحسين ابنا على بن أبى طالب .

جدتها : خديجة بن خويلد رضى الله عنها .

تزوجت من عمر بن الخطاب .

فهى ابنة خليفة وزوجة خليفة وجدها سيد البشر وأمها سيدة نساء العالمين وكذلك جدتها رضى الله عنهم أجمعين .

إنها أم كلثوم بنت على بن أبى طالب الهاشمية .

ولدت أم كلثوم بالمدينة المنورة وفى حياة جدها النبى ﷺ وسماها أم كلثوم على اسم ابنته وخالتها أم كلثوم رضى الله عنها .

توفى رسول الله ﷺ وعمرها خمس سنوات ، وفى نفس العام توفيت أمها فاطمة رضى الله عنها .

فنشأت فى رعاية أبيها على بن أبى طالب ، فتخلقت بأخلاقه وتعلمت من علمه الوفير وقد أحاطها أفراد الأسرة بالرعاية والحنان .

وأراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أن يختار زوجة له فنظر فرأى أن يتزوج أم كلثوم بنت أبى بكر الصديق وكانت صغيرة وأرسل عمر فيها إلى عائشة بنت أبى

بكر الصديق .

فقالت : الأمر إليك .

فقالت أم كلثوم : لا حاجة لى فيه .

فقالت لها عائشة : ترغبين عن أمير المؤمنين .

قالت : نعم إنه خشن العيش شديد على النساء .

فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته .

فقال : أكفيك .

فأتى عمر بن الخطاب فقال : يا أمير المؤمنين بلغنى خبر أعيذك بالله منه .

قال : ما هو .

قال : خطبت أم كلثوم بنت أبى بكر .

قال عمر : نعم أرغبت بى عنها ، أم رغبت بها عنى ؟

قال ابن العاص : لا واحدة ، ولكنها حدثة نشأت تحت كنف أم المؤمنين عائشة فى لين ورفق ، وفيك غلظة ، ونحن نهابك ، وما نقدر أن نردك عن خلق من أخلاقك ، فكيف بها إن خالفتك فى شيء ، فسطوت بها كنت قد خلفت أبا بكر فى ولده بغير ما يحق عليك .

قال : فكيف بعائشة وقد كلمتها ؟

قال : أنا لك بها ، وأدلك على خير منها، أم كلثوم بنت على بن أبى طالب ، فتعلق منها بنسب من رسول الله ﷺ [تاريخ الأمم والملوك للطبرى] .

وأحب عمر أن يصل نسبه برسول الله ﷺ فقد سمع رسول الله ﷺ يقول : «كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببى ونسبى » [أخرجه الحاكم فى

المستدرك وابن سعد فى الطبقات] .

وخطب أمير المؤمنين أم كلثوم بنت على من أبيها على بن أبى طالب ، فأجابه على : يا أمير المؤمنين إنك تعلم أننى قد حبست بناتى على أولاد أخى جعفر الطيار وإن أم كلثوم ما تزال حبيسة صغيرة .

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : زوجنيها يا على فوالله يا أبا الحسن ما على ظهر الأرض يرصد من حسن صحابتها ، ما أرصده ، وأرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد فقال على بن أبى طالب : قد فعلت يا أمير المؤمنين وسأبعثها إليك فإن رضيتها فقد زوجتكها .

وأخذ على بن أبى طالب ثوبًا ، فطواه وقال لابنته أم كلثوم : يا بنية ، انطلقى بهذا الثوب إلى أمير المؤمنين ، وقولى له : إن أبى قد أرسلنى بهذا الثوب ، وهو يقرئك السلام ويقول : إن رضيت هذا الثوب فأمسكه ، وإن لم ترضه فرده .

وجاءت أم كلثوم رضى الله عنها تحمل الثوب فى يدها ، فلما رأت عمر بن الخطاب ، قالت له : يا أمير المؤمنين ! هذا الثوب الذى أخبرك أبى عنه .

فقال عمر : بارك الله فيك وفى أبيك قد رضينا قال :

وعادت أم كلثوم إلى أبيها وقالت له : رأيت عمر لم ينظر إلى الثوب ولم ينشره، ولكنه ما نظر إلا إلى ولم أكن لأتوقع ذلك .

قال على بن أبى طالب : يا بنية قد زوجتك إياه وهو زوجك .

وأجابت أم كلثوم أباها ووافقت على الزواج من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب .

وكان ذلك الزواج المبارك فى العام السابع عشر من الهجرة [التاريخ لابن جرير الطبري] .

وعاشت أم كلثوم رضى الله عـنها مع أمير المؤمنين فى بيت الخلافـة ، تساعده فى عيشـته الخشنة ، وزهده وورعه ، ورغم صغر سنهـا إلا أنها قامت بدورها فى بيت أميـر المؤمنين ، فقـد كان أمـير المؤمنين زوجهـا متـواضعًا لله خشـن العيش والمطعم، شديدًا فى ذات الله ، يغضب إذا انتهكت محارمه .

وشهدت أم كلثـوم رضى الله عنها أحداث جسـام فى عهد خلافـة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وقد رأت الأرض ملئت عدلاً وسلامًا وأمنًا .

ولكن الموت والشهـادة جاءت إلى عـمر بن الخطاب كمـا كان يتـمنى ويدعو : «اللهم إنى أسألك شهادة فى سبيلك وموتًا فى بلد رسولك » .

فطعنه أبو لؤلؤة المجوسى غـلام المغيرة بن شـعبة وهو يصلى صلاة الفـجر فى العام الثالث والعشرين من الهجرة .

وحزنت أم كلثوم لوفاة زوجها ولكنها صبرت واحتسبت عند الله أجرها .

وكانت أم كلثوم قد ولدت له ابنة سميت رقـية وولدًا سمته « زيد » وعاشت أم كلثـوم رضى الله عنها فـى بيت أبيهـا على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وبعـد انقضـاء عدتهـا تقدم إليـها سعـيد بن العـاص الأموى القرشى وهـو من الجوادين المشهـورين بالكرم وأدرك سعيـد هذا رسول الله ﷺ وكان أمـير الكوفة فى عـهد عثمان بن عفان رضى الله عنه .

وأجابت أم كلثـوم طلبه ثم شاورت أخويـها الحسن والحسين فـوافق الحسن بن على وأما الحسين فقد رفض تلك الزيجة ، ولما بلغ سعيد بن العاص رفض الحسين ابن على زواجه من أخته أم كلثوم رضى الله عنها ترك أمر الزواج .

وأقبل عليهـا أبوها على بن أبى طالب وطلب منها أن تترك أمـر زواجها فى يده فيختار لها الزوج المناسب لها ، ووافـقت أم كلثوم رضى الله عنها ، فزوجها أبوها

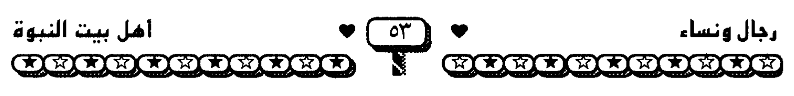
من ابن عمها عون بن جعفـر ، ومكثت أم كلثوم رضى الله عنها زوجة لابن عمها عون بن جعفر فترة من الزمن حتى استشهد .

ولما انقـضت عدتهـا ، زوجها أبوهـا من ابن عمـه محمـد بن جعـفـر بن أبى طالـب، واستشهـد محمد بن جعفر أيضًا ، ثـم زوجـهـا مـن ابن عمهـا الثالـث عبد الله بن جعفر وعاشت معه حتى توفيت فى يوم واحد مع ابنها زيد بن عمر إذ حضـر زيد مشـاجرة فى قوم بنـى عدى بن كعب ليـلاً ، فخـرج إليهم ليصـلحهم فأصابته ضربة شجت رأسه ومات من فوره .

وحزنت أمه لقتله ووقعت مغشيًا عليها من الحزن فماتت من ساعتها .

ودفنت أم كلثوم وابنهـا زيد بن عمر فى وقت واحد ، وصلى عليـهم عبد الله ابن عـمر بن الخطاب ، وخلفـه الحسن والحـسين وذلك فى عهـد معـاوية بن أبى سفيان ، ولحقت بأهل البيت فى جنات النعيم ، رضى الله عنها وأرضاها .

* * *



أحفاد الرسول ﷺ

الحسن بن على بن أبى طالب

مولد الإمام الحسن ونشأته:

روى ابن أبى الحديد فى شرح نهج البلاغة أن الإمام الحسن رضى الله عنه ولد للنصف الأول من شهر رمضان سنة ثلاث من الهجرة ، وسماه رسول الله ﷺ حسنًا .

وروى البخارى عن عقبة بن الحارث قال : صلى بنا أبو بكر العصر ثم خرج فرأى الحسن بن على يلعب ، فأخذه فحمله على عاتقه وهو يقول: « بأبى شبيه بالنبى ، ليس شبيهًا بعلى » .

وأخرج أحمد والترمذى وصححه ، والنسائى والحاكم عن المطلب بن ربيعة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **والله لا يدخل قلب امرئ مسلم إيمان حتى يحبكم لله ولقرابتى** »

ولما نزل قوله تعالى : ﴿ **قل لا أسألكم عليه أجرًا إلا المودة فى القربى** ﴾ .

قيل : يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم ، قال : على وفاطمة وولداها .

وكان الإمام الحسن رضى الله عنه شديد الخوف من الله تعالى شديد التقوى والورع نشأ متحليًا بجميل الصفات كريمًا ، حليمًا خطيبًا ، عابدًا ، راشد الرأى حكيمًا ، مستشفًا عظائم الأمور ، حسن الروية ، رغم أنه رضى الله لم يعاشر

جـده ﷺ أكثـر من سبـعة أعـوام إلا أنه أخـذ عنه الحكمة وروى عنه الأحـاديث الشريفة ثم استكمل العلم على يد أبيه الإمام على رضى الله عنه .

ثم نقل هذا العلم إلى أهل بيته فكان لهم الإمام ، كـما أصبحوا هم الأئمة من بعده .

وكان رضى الله عـنه يلبس أجمل الثيـاب ويأكل أطيب الطعام ، ليظـهر للناس نعم الله عليه وغـناه عنهم ، كما كـان سخيًا ، كريمًا ، يعـطى عطاء من لا يخشى الفقر متأسيًا بجده ﷺ .

وكانت له هيبة ووقار ويحسب له حساب عند الأمراء من بنى أمية حتى لقد قال معاوية : والله ما رأيته جالسًا عندى إلا خفت مقامه .

وكان الإمام الحسن رضى الله عنه يحج ماشيًا إلى بيت الله الحرام حياء من الله تعالى وتقاد أمامه الركائب .

وأبى الإمام الحسن رضى الله عنه أن يريق دماء المسلمين فى سبيل حقه المشروع فى الخلافة فصالح معاوية وحقن الدماء .

وحينما أحس بالسم يسـرى فى جسده قبل موته رفض أن يأخذ الجـانى بالشبهة مع أنها شبهة تؤيدها دلائل كثيرة ، فحين قال له أخوه الحسين : أخبرنى من سقاك السم ؟ قـال له : أقول لك كى تقـتله ؟ قال الحـسين : نعم فـأجابه عندئذ مـا أنا بمخبرك إن يكن الذى أظن فالله أشد نقمة ، وإلا فما أحب أن يقتل بى بريء .

وكان الإمام على رضى الله عنه قد سمـاه حربًا فلما جاء رسول الله ﷺ قال : أرونى ابنى ما سميتموه قال الإمام على « حربًا » قال ﷺ : « بل هو حسن » .

وقد لقب رضـى الله عنه بألقاب كـثيرة منهـا : التقى والطيب والولـى والسبط والسيد وأمير المؤمنين .

روى البخارى عن أبى بكرة رضى الله عنه قال : رأيت النبى ﷺ على المنبر والحسن بن على معه وهو يقبل على الناس مرة وعليه مرة ويقول : « إن ابنى هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » .

والسبط ولد الولد .

ويدل على مكانته العظيمة عند جده المصطفى ﷺ ما رواه البخارى ومسلم بسنديهما عن البراء أنه قال : رأيت رسول الله ﷺ والحسن بن على على عاتقه يقول : « اللهم إنى أحبه فأحبه » .

وروى أحمد من طريق عبد الرحمن بن مسعود عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ومعه الحسن والحسين هذا على عاتقه وهذا على عاتقه وهو يقبل هذا مرة وهذا مرة حتى انتهى إلينا فقال : « من أحبهما فقد أحبنى ومن أبغضهما فقد أبغضنى » .

وكان رضى الله عنه عندما رأى أن يسلم الأمر لمعاوية بعد أن بقى فى الخلافة سبعة أشهر وقد رأى أن يستشير أهله وخاصته فمنهم من رضى ومنهم من عارض وقد رضى رأيه عبد الله بن جعفر ودعا له وشجعه غير أنه عندما عرض رأيه على أخيه الحسين خاصة رأى أن يوضح له أسباب اتخاذ هذا القرار وكأنه يعلم مسبقًا أن أخاه الحسين سيرفض .

فقال له : أى أخى إنى رأيت رأيًا وأحب أن تتابعنى عليه .

فقال الحسين : ما هو يا حسن ؟

قال : رأيت أن أعمد إلى المدينة فأنزلها وأخلى بين معاوية وبين هذا الحديث .

فقد طالت الفتنة وسفكت فيها الدماء وقطعت الأرحام وعطلت السبل وعطلت الثغور (الحدود مع الأعداء التى يرابط فيها للجهاد) .

فقـال الإمام الحـسين رضى الله عنه : أعيـذك بالله أن تكذب عليًا فى قـبره ، وتصدق معاوية .

فقال الحسن رضى الله عنه : والله ما أردت أمرًا إلا خالفتنى إلى غيره .

فلما رأى الحسين غـضب أخيه قال : أنت أكبر ولد على وأنت خليـفتى وأمرنا لأمرك تبع فافعل ما بدا لك .

خلافة الحسن رضى الله عنه :

روى الطبـرى وابن الأثير وأبو الفـرج فى مقـاتل الطالبين : أن الإمام الحـسن خطب بعد وفاة أبيه أمير المؤمنين على رضى الله عنهما ومما قال :

« لقد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون بعمل ، ولا يدركه الآخرون بعمل ، ولقد كان يجاهد مع رسول الله ﷺ فيقـيه بنفسه ، ولقد كان رضى الله عنه يلقى عدوه بوجهه وبرايتـه فيكتنفه جبريل عن يمينه وميكائيـل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح اللـه عليه ولقد توفى فـى هذه الليلة التى عرج فـيها بعـيسى ابن مـريم عليه السلام ، ولقـد توفى فيهـا يوشع بن نون وصىّ موسى عليه السـلام ، وما خلف أبيض ولا أسود إلا سبعمائة درهم بقـيت من عطائه أن يبتاع بها خادمًا لأهله ، ثم خنقته العبرة فبكى وبكى الناس معه .

ثم قال : أيهـا الناس ، من عرفنى فقـد عرفنى ومن لم يعرفنى فـأنا الحسن بن مـحمـد ﷺ أنا ابن البشـيـر ، أنا ابن النذير ، أنا ابن الداعى إلى الله عـز وجل بإذنه، وأنا من أهل البـيت الذيـن أذهب الله عنهم الرجس وطهـرهم تطهـيـرًا ، والذين افتـرض الله مودتهم فى كتـابه إذ قال : ﴿ **ومن يقترف حسنـة نزد له فيها حسنا**﴾ [الشورى :٢٣] فاقتراف الحسنة مودتنا آل البيت .

ثم قام ابن عباس بين يديه فدعا الناس إلى بيعتـه فاستجابوا له وقالوا : ما أحبه

إلينا وأحقه بالخلافة فبايعوه ، ثم نزل من المنبر .

ولما تبين للإمام الحسن تجسس معاوية عليه ومكره به لانتزاع الخلافة منه كتب إليه رسالة ومما جاء فيها :

« لقد والله تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا فى حقنا وسلطان نبينا وإن كنا أمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون سببًا إلى ما أرادوا من إفساده اليوم فليتعجب المتعجبون من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله ، فبالله لتلقين عما قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد .

فدع التمادى فى الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتى فإنك تعلم أنى أحق بهذا الأمر منك عند الله وعند كل أواب حفيظ ومن له قلب منيب ، فاتق الله ودع البغى واحقن دماء المسلمين وادخل فى السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ليطفئ الله العداوة ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين ، وإن أنت أبيت إلا التمادى فى غيك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين .

وقد رد معاوية على رسالة الإمام الحسن بن على . . . سلام عليك . . فقد فهمت ما دعوتنى إليه من الصلح ، والحال فيما بيننا وبينكم اليوم مثل الحال التى كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاة النبى ﷺ ، فلو علمت أنك أضبط منى للرعية، وأحوط على هذه الأمة وأحسن للسياسة لأجبتك لما دعوتنى إليه ورأيتك لذلك أهلاً ، ولكن قد علمت أنى أطول منك ولاية وأقدم منك بهذه الأمة تجربة وأكبر منك سنًا ، فأنت أحق أن تجيبنى إلى هذه المنزلة التى سألتنى فادخل فى طاعتى ولك الأمر من بعدى ولك ما فى بيت مال العراق بالغًا ما بلغ معونة لك على نفقتك يحملها إليك أمينك كل سنة ولك ألا يستولى عليك أحد بالإساءة ولا تعصى فى أمر أردت به طاعة الله .

ولما تطورت الحوادث ما كان من معاوية إلا أن جمع جيشه وسار قاصدًا العراق وبلغ الحسن الخبر وسير الجيش نحوه فخرج وصعد المنبر وخطب فى الناس ومما قال :

أما بعد : فإن الله كتب الجهاد على خلقه ثم قال لهم اصبروا إن الله مع الصابرين ، بلغنى أن معاوية قد بلغه أننا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك هو لذلك .

اخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنحيلة حتى ننظر وتنظروا وقد كان رضى الله عنه يتخوف خذلان الناس له فقد سكتوا وما تكلم فيه واحد .

وبعد ذلك لما تبين للإمام تخاذل الكثيرين من أعوانه وقلب الأمر ، رأى أن يوضح للناس موقفه فهو يأبى أن يريق الدماء ويشترط على معاوية أن يتفقا معًا على صلح بشروط يفرضها على معاوية وفى هذا خير للأمة وأصلح لها .

وعندما فهم الناس ذلك عارضه أكثرهم وتمادى بعضهم فى الإساءة إليه ، ولكن الإمام أصر على موقفه وكتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما صالح عليه الحسن بن على بن أبى طالب معاوية بن أبى سفيان ، صالحه أن يسلم إليه ولاية أمر المسلمين على أن يعمل فيهم بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ وسيرة الخلفاء الراشدين ، وليس لمعاوية أن يعهد لأحد من بعده عهدًا ، بل يكون الأمر من بعده شورى بين المسلمين وعلى أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله فى شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم على أن أصحاب على وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونساءهم وأولادهم ، وعلى معاوية بن أبى سفيان بذلك عهد الله وميثاقه .

وكانت فرحة معاوية بالصلح شديدة وعظيمة وقد عرض على الحسن أن يكون له الأمر من بعده ولكن الحسن أبى إلا أن يكون الأمر شورى بعد معاوية حتى لا

يخرج على هذا المبدأ أبدًا .

وعلى نفس المبـدأ بذل أخوه الإمـام الحسين روحـه هو وكثـير من أهل البـيت الأطهار فيما بعد فى كربلاء غير أن مـعاوية قد حمل الناس من بعد خلافته بالسيف والسلطان على بيعة ابنه الذى لم يكن أهلاً للخلافة .

وقد رحل الإمام الحسن من العراق ومـعه أهل بيته إلى المدينة بعد الصلح وترك معاوية فى الكوفة ، وفى المدينة لقـى الحسن إثر وصوله من أهل المدينة من لامه فى الصلح كما لامه أهل الكوفـة من قبل وكان يرد علـى اللائمين : إنى لأخـشى أن ألقى الله عـز وجل وقد أريقت دمـاء المسلمين فيـقول كل منهم : يا رب فـيم قتلت؟

ورغم ما لاقـاه الحسن من لوم الشيعـة له ، إلا أنه حاول أن يؤكد لهم وجـهة نظره حتى يوافـقوه على بيعتـه لمعاوية ولكنهم أصروا على موقـفهم الرافض وزاد تمسكهم بموقفهم عندما أكره معاوية الناس على بيعة ابنه يزيد من بعده وأكره الحسين كما أكـره غيره على هذه البيـعة ، غير أن الحـسين ضحى بنفسه وبعض أهـل بيته دفـاعًا عن الحق والعدل فـقـد رفض بشدة أن يـبايع يزيد لأنه يعـلم أنه غيـر أهل للخلافة فضلاً عن أن بيعته تمت بالإكراه وعلى غير مبدأ الشورى .

وكان رضى الله عنه معروف بحسن عشـرته لزوجاته فقد تزوج عدة مرات فكان يمسكهن بمعروف ويسرحهن بإحسان .

ومع كثـرة زواجه وطلاقه كـان الناس يرغبـون فى مصاهرته لـصفاته وسـجاياه الحمـيدة . كتب إليه الحـسن البصرى رحمـه الله يسأله عن القضـاء والقدر فكتب الإمام يقول له :

من لم يؤمن بقضـاء الله وقدره ، خيره وشـره ، فقد كفر ، ومن حـمل ذنبه على ربه فقد فـجر ، وإن الله تعالى لا يطاع استكراهًا ، ولا يعـصى بغلبة ، لأنه

تعالى مالك لما ملكهم ، وقادر على ما أقدرهم ، فإن عملوا بالطاعة لم يحل بينهم وبين ما عملوا فإن لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك ، ولو أجبر الخلق على الطاعة لأسقط عنهم العقاب ، ولو أهملهم فذلك عجز فى القدرة ولكن الله له فيهم المشيئة التى غيبها عنهم فإن عملوا بالطاعة فله المنة عليهم وإن عملوا بالمعصية فله الحجة عليهم . وكان نقش خاتمه رضى الله عنه العزة لله .

كما كان رضى الله عنه ذا مهابة ووقار حتى لقد كان معاوية وهو فى سلطانه يهابه ويخشاه وكثيرًا ما صرح لجلسائه بذلك ، وقد حدثت زينب بنت أبى رافع فقالت : أتت فاطمة رضى الله عنها إلى أبيها فى شكوة مرضه الذى توفى فيه فقالت : يا رسول الله هذان ابناك تورثهما شيئًا فقال : أما الحسن فإن له هيبتى وسؤددى وأما الحسين فإن له جرأتى وجودى .

روى ابن أبى الحديد بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل الحسن ابن على على معاوية بعد عام الجماعة وهو جالس فى مجلس ضيق فجلس عند رجليه ، فتحدث معاوية ما تحدث ، ثم قال : عجبًا لعائشة تزعم أنى فى غير ما أنا أهله وأن الذى أصبحت فيه ليس لى بحق وما لها ولهذا يغفر الله لها ، إنما كان ينازعنى فى هذا الأمر أبو هذا الجالس وقد استأثر الله به .

فقال الحسن : أو عجبٌ ذلك يا معاوية . قال : إىْ والله . قال : أفلا أخبرك بما هو أعجب من هذا . قال : ما هو ؟ قال : جلوسك فى صدر المجلس وأنا عند رجليك .

فضحك معاوية وقال : يا ابن أخى بلغنى أن عليك دينًا ، قال : إن لعلى دينًا قال : كم هو ؟ قال : مائة ألف ، قال : أمرنا بثلاثمائة ألف مائة منها لدينك ، ومائة تقسمها فى أهل بيتك ، ومائة لخاصة نفسك فقم مكرمًا واقبض صلتك ، فلما خرج الحسن رضى الله عنه قال يزيد بن معاوية : تالله ما رأيت رجلاً

استقبلك بما استقبلك به ثم أمرت له بثلاثمائة ألف . قال : يا بنى إن الحق معهم فمن أتاك منهم فاعرف له ذلك . ولقد كانت ديون الحسن رضى الله عنه تأتيه من كثرة بذله وجوده وعطائه للمحتاجين فقد كان سخيًا شديد السخاء .

خصاله وعبادته رضى الله عنه :

كان يصبح الصبح ويجلس فى مكانه حتى إذا ارتفعت الشمس طاف بأمهات المؤمنين زائرًا لهن متحدثًا إليهن وكان يبرهن ويبرونه ويهدى إليهن ويهدين إليه ، ثم بعد ذلك يفرغ لبعض شأنه . فإذا صلى الظهر جلس للناس فى المسجد فأطال الجلوس يسمع منهم ويقول لهم ، فيعلم من احتاج منهم للعلم ويؤدب من احتاج منهم للأدب ويسمع من شيوخ الصحابة ما يفيده علمًا وأدبًا وكان فى أثناء ذلك كله إذا ذكر السلطان أو ذكر السلطان عنده يعرف الخير ، وينكر الشر فى أرق لفظ وأعذبه .

ولكنه كان يشتد حتى يبلغ القسوة إن ذكر أبوه بغير ما يحب وكان بعد هذا كله يحسن كما أحسن الله إليه ولا ينسى نصيبه من الدنيا ولقد كان رضى الله عنه وفيًا لأهله وأصحابه أحسن الوفاء حتى أنه اشترط على معاوية ألا يتعرض لأحد منهم بسوء ولما أراد معاوية أن يستثنى واحدًا منهم مثل « قيس بن سعد » هدده الإمام الحسن بالعدول عن الصلح فاضطر معاوية أن يلتزم بشرطه .

جهاده رضى الله عنه :

ولقد كان الحسن والحسين رضى الله عنهما من أبرز المجاهدين فى سبيل الله فحضرا مع أبيهما معارك الجمل وصفين وقتال الخوارج كما كانا فى المدد الذى أرسله أمير المؤمنين عثمان بن عفان لنجدة عبد الله بن أبى السرح فى فتح شمال أفريقيا عام ستة وعشرين للهجرة ، وكذلك كانا فى الجند المقاتلين فى فتح طبرستان بأمر أمير المؤمنين عثمان رضى الله عنه ، وكانا جنديين فى جيش سعيد بن العاص

عام ثلاثين للهجرة ، وكان الحسن والحسين أول المدافعين عن أمير المؤمنين عثمان حين هاجمه الثوار ، فقد أمرهما أبوهما أن يحمياه بسيفيهما ففعلا ولم يستطع الثوار الدخول على الخليفة من الباب فتسوروا عليه الدار وقتلوه رضى الله عنه .

وفاته رضى الله عنه :

اختلف فى كيفية موته رضى الله عنه فقيل سمته زوجته بإيعاز من معاوية وقيل الذى سمه يزيد بن معاوية وقيل كان مريضًا فالله أعلم .

قال أبو الفرج بن الجوزى كانت وفاته رضى الله عنه بعد عشر سنين خلت (مضت) من إمارة معاوية وذلك فى سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع وأربعين . ودفن فى البقيع بجوار أمه فاطمة الزهراء رضى الله عنها وصلى عليه سعيد بن أبى العاص أمير الكوفة .

وصية الإمام الحسن إلى أخيه الحسين رضى الله عنهما :

يا أخى إن أبانا رحمه الله تعالى لما قبض رسول الله ﷺ استشرف لهذا الأمر ورجا أن يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها أبو بكر ، فلما حضرت أبا بكر الوفاة استشرف إليها أيضًا فصرفت عنه إلى عمر ، فلما احتضر عمر جعلها شورى بين ستة هو أحدهم ، فلم يشك أنها لا تعدوه ، فصرفت عنه إلى عثمان فلما هلك عثمان بويع ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها وإنى والله ما أرى أن يجمع الله فينا أهل البيت النبوة والخلافة فلا أعرفنك استخفك أهل الكوفة فأخرجوك وقد كنت طلبت إلى عائشة إذا مت أن تأذن لى فأدفن فى بيتها مع رسول الله ﷺ فقالت نعم ، وإنى لا أدرى لعل ذلك كان منها حياء فإذا أنا مت فاطلب ذلك إليها فإن طابت نفسها فادفنى فى بيتها وما أظن إلا القوم سيمنعونك إذا أردت ذلك فإن فعلوا فلا تراجعهم فى ذلك وادفنى فى بقيع الغرقد عند قبر أبى .

وفعل الحسين ذلك ودفن أخاه فى البقيع .

وبعد ذلك رثاه الحسين ثم أخوه محمد بن الحنفية .

وبعده قام رجال كثيرون فرثوه شعرًا ونظمًا وإنا لله وإنا إليه راجعون .

من حِكم الإمام الحسن رضى الله عنه :

* حسن السؤال قطف العلم .

* من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه .

* الصمت فاعله فى راحة وجليسه فى أمن .

* من اتكل على حسن اختيار الله له لم يتمن غير الحالة التى اختارها الله له .

* يا ابن آ دم عف عن محارم الله تكن عابدًا ، وارض بما قسم الله لك تكن غنيًا، وأحسن جوار من جاورك تكن مسلمًا ، وصاحب الناس بما تحب أن يصاحبوك به تكن عادلاً .

* لا أدب لمن لا عقل له ، ولا سؤدة لمن لا همة له ، ولا حياء لمن لا دين له، ورأس العقل معاشرة الناس بالجميل ، وبالعقل تُدرك الداران معًا .

* هلاك الناس فى ثلاث : فى الكبر ، والحرص ، والحسد ، فالكبر هلاك الدين وبه لعن إبليس ، والحرص عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة ، والحسد رائد السوء ومنه قتل قابيل أخاه هابيل .

* لا تأت رجلاً إلا أن ترجو نواله (عطاؤه) ، أو تخاف يده ، أو تستفيد من علمه، أو ترجو بركته ودعاءه ، أو تصل رحمًا بينك وبينه .

يا أهل لذات دنيا لا بقاء لها   إن اغترارًا بظلٍ زائل حمق[1]

---

(١) حمق : أى جهل .

الإمام الحسين رضي الله عنه

مولده ونشأته :

سيد شباب أهل الجنة ، سبط « حفيد » رسول الله ﷺ وأحد خاصته وأهل بيته وحبيب النبي ﷺ وارث العلم المحمدي ، والعابد الجواد ، والبطل الشهيد ريحانة رسول الله ﷺ وأكثر الناس شبهًا بجده ﷺ .

ولد رضي الله عنه في المدينة المنورة لأبوين كريمين هما الإمام علي رضي الله عنه والسيدة فاطمة الزهراء ابنة النبي ﷺ وأحب الناس إليه ، ولد لخمس ليال خلون (مضين) من شهر شعبان من السنة الرابعة للهجرة بعد عامين من ولادة أخيه الحسن .

قالت السيدة أسماء بنت عميس : أن الإمام علي رضي الله عنه عندما ولد الحسين جاء إليّ النبي ﷺ وقال : يا أسماء هات ابني ، فدفعته إليه في خرقة بيضاء فاستبشر به وأذن في أذنه اليمنى وأقام في اليسرى ثم وضعه في حجره وبكى .

قالت أسماء : فقلت : فداك أبي وأمي مم بكاؤك يا رسول الله ؟

قال : على ابني هذا . . يا أسماء تقتله الفئة الباغية ، لا أنالهم الله شفاعتي يا أسماء لا تخبري فاطمة بهذا فإنها قريبة العهد بولادته ثم قال لعلي : أي شيء سميت ابني ؟ قال : ما كنت لأسبقك باسمه يا رسول الله وقد كنت أحب أن أسميه حربًا .

فقال الرسول ﷺ سمه حسينًا وهو اسم لم يكن لأحد قبله ، ولما كان اليوم السابع سماه حسينًا وعق ﷺ - ذبح - كبشين وأمر أمه أن تحلق شعر رأسه

وتتصدق بوزن شعره فضة كما فعلت بأخيه الحسن .

ألقابه رضي الله عنه :

كان رضي الله عنه يكنى بأبى عبد الله ، والرشيد، الطيب ، الزكي ، المبارك، السبط، السيد، وأعلاها رتبة ما لقبه به جده ﷺ قال: «حسين سبط من الأسباط » أي أمة من الأمم ، وقال عنه وعن أخيه : «إنهما سيدا شباب أهل الجنة » .

صفاته وشخصيته رضي الله عنه :

أجمع المؤرخون على أن الإمام الحسين رضي الله عنه كان أشبه الناس جسمًا بجده المصطفى ﷺ فكان متوسط الجسم أسود الشعر واللحية قوي البنية ، مقدامًا منذ طفولته ، وكان كثير الصوم والصلاة والحج . حج بيت الله الحرام خمسًا وعشرين مرة ، كما كان كثير الصدقة قاضيًا حوائج الناس .

كما كان رضي الله عنه واسع العلم والمعرفة فقيها في أمور دينه ودنياه .

ولقد كان الحسين رضي الله عنه ملء العين والقلب من خلق وأدب وكان الغالب عليه الشدة كوالده وعلى الحسن الحلم والأناة كجده ﷺ .

وكان الحسن رضي الله عنه خطيبًا مفوهًا ، وكان يخطب يوم عاشوراء حين اشتد الخطب وعظم البلاء وتجمعت الأهوال فلم يزعزعه الموقف ولا اضطرب ولا تغير فخطب في أهل الكوفة بلسان طلق وقلب قوي ثابت .

ومن أقواله لابنه زين العابدين : يا بني إياك وظلم من لا يجد عليك ناصر إلا الله تعالى .

وقال : لا تتكلف ما لا تطيق ولا تتعرض لما لا تدرك ولا تعد بما لا تقدر عليه ولا تنفق إلا بقدر ما تستفيد ولا تطلب من الجزاء إلا بقدر ما صنعت ولا تفرح إلا بما نلت من طاعة الله ولا تتناول إلا ما رأيت نفسك أهلاً له .

وكان الحسين رضي الله يقرض الشعر . وفي اليوم الذي استشهد فيه بعد أن

حمد الله وأثنى عليه . . قال : يا عباد الله اتقوا الله وكونوا من الدنيا على حذر فإن الدنيا لو بقيت لأحد وبقى عليها أحد لكانت الأنبياء أحق بالبقاء وأولى بالرضاء وأرضى بالقضاء ، غير أن الله تعالى خلق الدنيا للبلاء ، وخلق أهلها للفناء فجديدها بال ونعيمها مضمحل ، وسرورها مكفهر فتزودوا وخير الزاد التقوى ﴿فاتقوا الله يا أولى الألباب لعلكم تتقون﴾ .

وكذلك كانت سرعة بديهته وفصاحته مضرب الأمثال .

يروى أنه لما سمع أن معاوية قد اشتد عليه المرض قصد زيارته فلما علم معاوية بمقدمه قال لأهله عطروني وألبسوني أحسن ثيابي وأجلسوني على فراشي ففعلوا ثم أذن للحسين فدخل وقال كيف حال أمير المؤمنين ؟ فأجابه معاوية :

وتجلدي للشامتين أريهمو ... أني لريب الدهر لا أتضعضع

فرد عليه الحسين على الفور :

وإذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لا تنفع

فبكى معاوية وقال هذا لسان النبوة .

وفاته رضي الله عنه :

لقد أبى أن يبايع يزيد بن معاوية ، وقد حذره كثير من أصحابه ومحبيه فقال أحدهم : يا حسين أذكرك الله في نفسك فإني أشهد لئن قاتلت لتقتلن ، فأجابه الحسين مظهرًا له استهانته بالموت في سبيل الحق . فقال : أفبالموت تخوفني ؟

. . . ثم قال له : ليست الحياة مع الذل إلا الموت الذي لا حياة معه وهل يقدرون على أكثر من قتلى مرحبًا بالقتل في سبيل الله ولكن لا يقدر أحد على هدم مسجدي ومحو عزمي وشرفي إن موتًا في عز خير من حياة في ذل .

ولما أحيط به في « الطف » في أرض المعركة التي استشهد فيها وقالوا له : انزل على حكم بني عمك . قال : لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر

إقرار العبيد إني أختار المنية[١] على الدنية[٢] وموت الشرف على عيش الذل .

صبر على طعن الرماح وضرب السيوف ورمي السهام حتى صارت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ في كربلاء وحتى وجد في ثوبه بعد استشهاده مائة وعشرون رمية بسهم وفي جسده ثلاثون طعنة برمح وأربع وثلاثون ضربة بسيف وذلك بعد أن ضيق جنود ابن زياد الخناق عليه في كربلاء ومنعوه ومن بقي معه من أهل بيته الماء حتى اضطروه إلى القتال فجاهد هو ومن معه جهادًا شريفًا حتى استشهد ومعه بعض أهل بيته وأنصاره مفضلاً الشهادة على مبايعة من لا يستحق خلافة المسلمين ، وبعد استشهاده أمعن أعداؤه في كيدهم فاحتزوا رأسه الشريف ومثلوا به أبشع تمثيل فقد أوطؤوا الخيل صدره وظهره واستلبوا ثيابه كما نهبوا خيمته وخيمة نسائه وأهل بيته وكان استشهاده على يد شمر بن ذي الجوشن في يوم عاشوراء سنة إحدى وستين هجرية فرضي الله عنه وأرضاه ونفع المسلمين بعلمه وحكمته وشجاعته وتمسكه بالحق .

واحتز القتلة رؤوس الشهداء من آل البيت وعلى رأسهم رأس الإمام الحسين وذهبوا بها إلى يزيد بن معاوية وهم فرحين بما عملوا وكان يزيد بالشام فلما وضعوا رأس الحسين أمامه جعل ينكث فيها بقضيب في يده فأثار هذا العمل أحد الحاضرين فقال يا يزيد لقد رأيت فم رسول الله ﷺ يقبل هذا الفم فأمر يزيد برفع الرأس ووضعها في خزانة بالقصر .

وأما عن علمه ووقاره ومجلس علمه فقد قال معاوية لرجل من قريش : إذا دخلت مسجد رسول الله ﷺ فرأيت حلقة فيها قوم كأن على رؤوسهم الطير فتلك حلقة أبي عبد الله مؤتزرًا إلى أنصاف ساقيه .

---

(١) المنية : أي الموت .

(٢) الدنية : أي الذل والهوان .

ومن أقواله رضي الله عنه أثناء القتال في كربلاء :

أعلى قتلى تجتمعون وايم الله لينتقمن الله لي منكم من حيث لا تشعرون ولم يزل يقاتل حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة فوقف يستريح وقد ضعف وبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته ثم أتاه سهم مسموم فوقع على قلبه فأخذ الثوب ليمسح الدم ، ثم قال : بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : « إلهي تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره ثم أخرج السهم فانبعث الدم منه ثم صرخ عدو الله ابن شمر في الجند اقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فحملوا عليه من كل جانب فجعل يقوم ويكبو وهم يطعنونه بالرماح ويضربونه بالسيوف حتى سكن ثم أبت عليهم خستهم إلا أن يمثلوا بجثته فحزوا رأسه الشريف لعنهم الله .

آثار استشهاده رضي الله عنه :

ولم يكن الشيعة فقط هم أكثر الناس ندمًا على تسببهم في مقتل الحسين واحتزاز رأسه في كربلاء بل كان أهل السنة أكثر غضبًا وحزنًا فقد اتفقوا على أن الخلافة الدينية في الإسلام قد انتهت بتنازل الحسن للأمويين مهما كان الداقع لذلك من حقن دماء المسلمين واستندوا إلى الحديث النبوي « الخلافة من بعدي ثلاثون عامًا ثم تصير ملكًا عضوضًا»[1] .

وأما من خذلوه فقد رأوا أنهم ارتكبوا الخطيئة في حقه حين تخلوا عنه ، فقد أيقنوا أنه لا يغسل هذا الجرم عنهم إلا بقتل من قتله فذهبوا إلى قبره وأخذوا يصيحون ويئنون طالبين التوبة والمغفرة من الله وسموا أنفسهم «بالتوابين» وساروا خلف زعيمهم سليمان بن صرد حتى انتهوا إلى قبر الحسين ونادوا في صيحة واحدة يا رب قد خذلنا ابن بنت نبينا فاغفر لنا ما مضى وتب علينا إنك أنت

---

(١) من العض والمقصود بها ملكًا شريرًا.

التواب الرحيم وارحم حبيبنا وأصحابه الشهداء الصديقين ، وإنا نشهدك يا رب أنا على مثل ما قتلوا عليه ، فإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين .

وبعد ذلك عزموا على قتال ابن زياد قاتل الحسين فالتقوا معه في معركة انتهت بقتل زعيمهم ابن صرد وتولى زعامة التوابين من بعده المختار بن عبيد الله الثقفي الذي دانت له العراق ودخل قصر الإمارة في الكوفة وطلب البيعة من الناس على أن يطالب بدماء أهل البيت والنهج على الكتاب والسنة والدفاع عن الضعفاء فبايعه الناس وقد تمكن من قتل عبيد الله بن زياد وأعوانه قتلة الحسين ولم يشف غليله إلا بعد أن أحرق جثة ابن زياد ومزق جثة قاتل الحسين بيده وألقاها للكلاب فنهشتها نهشًا وقامت ثورات أخرى على بنى أمية .

وكان أعداء الإسلام من اليهود والمجوس وراء هذه الأحداث فكانوا يؤلبون الناس على يزيد وكانوا وراء مقتل الحسين رضي الله عنه ، ووراء كل الفتن التي ثارت في الدولة الإسلامية ومـا زالوا على هذا النهج حتى أزالوا دولة الخلافة العثمانية في العصر الحديث ، وحولوا تركيا إلى دولة علمانية تحارب الإسلام وتقول بفصل الدين عن الدولة .

* * *

الشجرة النبوية

نسبه ﷺ :

محمد ﷺ بن عبد الله ، بن عبد المطلب، بن هاشم، بن عبد مناف، بن قصي، بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة ، بن خزيمة ، بن مدركة ، بن إلياس ، بن مضر ، بن نزار ، ابن معد ، بن عدنان (وإلى هنا علماء الأنساب متفقون على هذا النسب). ابن أُد، بن أدد ، بن اليسع ، بن الهميسع ، بن سلامان ، بن نبت ، بن حمل ، بن قيذار ، بن إسماعيل بن إبراهيم ، بن تارح بن ناحور ، بن ساروغ ، بن أرغو ، ابن خانغ ، بن عابر ، بن شالخ ، بن أرفخشذ ، بن سام ، بن نوح ، بن طك، ابن متوشلخ ، بن أخنوخ ، بن يارد ، بن مهلاييل ، بن قينان ، بن أنوش ، بن شيث ، بن آدم صفي الله عليه السلام .

أزواج النبي ﷺ

١ - خديجة بنت خويلد .

٢ - سودة بنت زمعة .

٣ - عائشة بنت أبي بكر الصديق .

٤ - حفصة بنت عمر بن الخطاب .

٥ - زينب بنت خزيمة .

٦ - أم سلمة بنت أبي أمية .

٧ - زينب بنت جحش .

٨ - جويرية بنت الحارث .

٩ - أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان .

١٠ - صفية بنت حيي .

١١ - ميمونة بنت الحارث .

نساء لم يدخل بهن

١ - أسماء بنت النعمان .
٢ - أم شريك بنت دودان .
٣ - خولة بنت الهذيل .
٤ - عمرة الكلابية .
٥ - قتيلة الكندية .
٦ - سنا السلمية .
٧ - شراف الكلبية .
٨ - الغالية الكلابية .
٩ - الجوثية الكندية .
١٠ - ليلى الأوسية .
١١ - صفية العنبرية .
١٢ - ضباعة القشيرية .

سراري رسول الله ﷺ

١ - مارية بنت شمعون (القبطية) .
٢ - ريحانة بنت شمعون .

أولاد النبي ﷺ

١ - الطيب .
٢ - إبراهيم .
٣ - الطاهر .
٤ - القاسم .
٥ - زينب .
٦ - رقية .
٧ - أم كلثوم .
٨ - فاطمة .

❊ ❊ ❊

أولاد بنات النبي ﷺ

أولاد فاطمة رضي الله عنها :

١ - الحسن .
٢ - الحسين .
٣ - زينب .
٤ - أم كلثوم .
٥ - محسن .

أعمام النبي ﷺ

١ - العباس .
٢ - أبو طالب .
٣ - ضرار .
٤ - أبو لهب .
٥ - المقوم .
٦ - عبد الكعبة .
٧ - حمزة .
٨ - الزبير .
٩ - الحارث .
١٠ - قثم .
١١ - حجل .
١٢ - العيذاق .

بنو أعمام النبي ﷺ وبنات أعمامه

١ - بنو الحارث :

١ - عبد الله بن الحارث .
٢ - أبو سفيان بن الحارث .
٣ - أمية بن الحارث .
٤ - نوفل بن الحارث .
٥ - ربيعة بن الحارث .
٦ - أروى بنت الحارث .

٢ - بنو حمزة عم النبي ﷺ :

١ - يعلى . ٢ - عمارة .

٣ - فاطمة .

٣ - بنو أبي لهب .

١ - عتبة . ٢ - عتيبة .

٣ - معتب . ٤ - درة بنت أبي لهب .

٤ - بنو الزبير عم النبي ﷺ :

١ - عبد الله . ٢ - مصعب .

٣ - عروة . ٤ - أم الحكم بنت الزبير .

٥ - ضباعة .

٥ - بنو العباس عم النبي ﷺ :

١ - الفضل . ٢ - عبد الله .

٣ - عبيد الله . ٤ - قثم .

٥ - عبد الرحمن . ٦ - معبد .

٧ - أم حبيبة . ٨ - تمام بن العباس .

٩ - كثير بن العباس . ١٠ - الحارث .

١١ - صبيح . ١٢ - مسهر .

١٣ - أمينة . ١٤ - صفية .

٦ - بنو حجل عم النبي ﷺ :

١ - مرة .

٧ - بنو المقوم :

١ - هند . ٢ - أروى .

٨ - بنو أبي طالب عم النبي ﷺ :

١ - علي . ٢ - طالب .

٣ - عقيل . ٤ - جعفر .

٥ - أم هانئ . ٦ - جمانة بنت أبي طالب.

عمات النبي ﷺ

١ - عاتكة . ٢ - أميمة .

٣ - برة . ٤ - صفية .

٥ - أم حكيم . ٦ - أروى .

بنو عمات النبي ﷺ وبنات عماته

١ - بنو عاتكة :

١ - زهير . ٢ - عبد الله .

٣ - قريبة .

أبوهم زاد الركب بن المغيرة المخزومي .

٢ - بنو أميمة عمة النبي ﷺ :

١ - زينب . ٢ - أم حبيبة .

٣ - حمنة . ٤ - عبيد الله .

٥ - عبد الله . ٦ - أبو أحمد .

أبوهم محسن بن رئاب بن يعمر الأسدي .

٣ - بنو برة عمة النبي ﷺ :

١ - أبو سلمة بن برة . ٢ - أبو سبرة .

٤ - بنو صفية عمة رسول الله ﷺ :

١ - السائب . ٢ - عبد الكعبة .

٣ - الزبير . ٤ - صفية بنت صفية .

٥ - أم حبيبة .

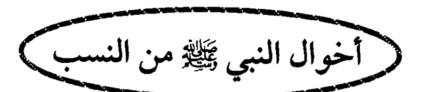
٥ - بنو البيضاء عمة النبي ﷺ :

١ - أروى . ٢ - عامر .

٣ - أم طلحة .

٦ - بنو أروى عمة النبي ﷺ :

١ - طليب . ٢ - فاطمة .



١ - الأسود بن عبد يغوث .

٢ - عبد الله بن الأرقم بن عبد يغوث .

أبو النبي ﷺ من الرضاعة

الحارث بن عبد العزى بن رفاعة زوج حليمة السعدية .

أمهات النبي ﷺ من الرضاعة

١ - ثويبة مولاة أبي لهب . ٢ - حليمة أم النبي ﷺ من الرضاعة .

هي حليمة بنت ذؤيب .

إخوة النبي ﷺ من الرضاعة

١ - مسروح ، أمه ثويبة مولاة أبي لهب .

٢ - حمزة بن عبد المطلب أرضعته ثويبة .

٣ - أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومى زوج أم سلمة أرضعته ثويبة .

٤ - عبد الله بن الحارث بن عبد العزى ، أمه حليمة السعدية .

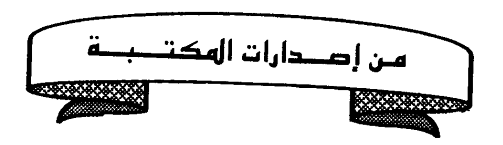
٥ - حذافة ، أمها حليمة السعدية.

٦ - أنيسة بنت الحارث بن عبد العزى وأمها حليمة السعدية .

المراجع

١ - طبقات ابن سعد .
٢ - سير أعلام النبلاء .
٣ - البداية والنهاية لابن كثير .
٤ - زاد المعاد لابن القيم .
٥ - الشجرة النبوية جمال الدين يوسف المقدسي .
٦ - صحيح البخاري .
٧ - صحيح مسلم .
٨ - سيدات آل البيت - منصور عبد الحكيم .
٩ - مناقب الحسن والحسين .
١٠ - السيرة لابن هشام .
١١ - صفة الصفوة لابن الجوزي .
١٢ - تاريخ الأمم والملوك للطبري .
١٣ - الإصابة لابن حجر .
١٤ - نساء حول الرسول مجدي الشهاوي .

***



١ - أسرار خاصة للرجال علميًا وإسلاميًا
٢ - أسرار خاصة للنساء علميًا وإسلاميًا
٣ - ٣٣ سببًا للخشوع فى الصلاة
٤ - ٣٠ سببًا لسعادة الدارين
٥ - أريد أن أتوب ولكن
٦ - ماذا تفعل فى الحالات الآتية
الطهارة - الصلاة - أحكام السهو
٧ - أهوال يوم القيامة
٨ - رسالة إلى كل مسلم
٩ - جمع الحسنات
١٠ - حصن المسلم
١١ - المسيح الدجال ويأجوج ومأجوج
١٢ - شرح الصدور بأسباب النجاة من عذاب القبور
١٣ - القبر عذابه ونعيمه
١٤ - شجاعة الرسول
١٥ - أركان الإسلام والأسرة
١٦ - فتاوى وأحكام فى الزكاة والصيام
١٧ - الخلع فى ضوء القرآن والسنة
١٨ - مناسك الحج والعمرة
١٩ - رحلة الإسراء والمعراج
٢٠ - علامات الساعة العشرة الكبرى
٢١ - هداية العباد فى التداوى بالأعشاب
٢٢ - العالم ينتظر ثلاثة : الدجال - المهدى - عيسى ابن مريم
٢٣ - كيف تنتصر على الشيطان.

* * *



الفهرس